يهود الهند بين التمييز العنصري فى إسرائيل والنزوح العكسي (١٩٥١-١٩٦٤م) (*)

أ.م.د / محمد كمال أحمد السيد
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية الآداب – جامعة المنصورة

الملخص

تُمثل مسألة النزوح العكسى التى شهدتها إسرائيل عقب قيامها واحدة من أهم التحديات التى واجهتها كونها تضرب المبدأ الذى قامت عليه فى مقتل، لم تكن هذه العملية مبنيةً على رغبة ذاتية للمطالبين بها جراء شعورهم بالحنين نحو وطنهم الأم، وإنما كانت ناجمة فى المقام الأول عن سياسات التمييز العنصري التى كانت تُمارسها السلطات الإسرائيلية تجاه بعض مواطنيها.

ومع أن المجتمع الإسرائيلي قد شهد مطالبات عدة من قبل بعض اليهود بالعودة إلى بلادهم مرة أُخرى، فإن يهود الهند مثلوا خصوصية في هذا الشأن، كون مطالبتهم بالعودة لبلادهم نالت اهتمامًا كبيرًا؛ لسرعتها، ودقتها، واتساع نطاقها، بدأت هذه المطالبات من قبل يهود الهند فى عام ١٩٥١م واستمرت حتى عام ١٩٦٤م، وذلك بعد أن شهدت قضيتهم أزمةً عنيفة بين الحكومة الإسرائيلية والحاخامية الإسرائيلية، انتهت بقرار يدعم موقف يهود الهند، فعدهم يهودًا بكل معنى الكلمة، وساواهم في الحقوق مع جميع الطوائف الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الهند، إسرائيل، التمييز العنصري، النزوح، الوكالة اليهودية

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٥، العدد السادس والستون.**

Indian Jews between Racial Discrimination in Israel and Reverse Displacement 1951-1964 AD

Abstract:

The issue of reverse displacement that Israel witnessed after its establishment represents one of the most important challenges it faced, as it strikes the principle on which it was founded in killing. This process was not based on the personal desire of the claimants due to their feeling of nostalgia for their motherland, but rather it was primarily the result of discriminatory policies. Racism practiced by the Israeli authorities towards some of its citizens.

Although Israeli society has witnessed numerous demands by some Jews to return to their country again, the Jews of India represented a special nature in this regard, as their demand to return to their country received great attention. Because of its speed, accuracy, breadth of scope, These claims began by the Jews of India in 1951 AD and continued until 1964 AD, after their issue witnessed a violent crisis between the Israeli government and the Israeli rabbinate, It ended with a decision supporting the position of the Jews of India, so he considered them Jews in every sense of the word, and equated them with In rights with all other sects.

Keywords: India, Israel, Jewish Agency, Racial discrimination, Displacement.

مقدمة

واجهت إسرائيل عقب قيامها عام ١٩٤٨م عديدًا من التحديات التي تنوعت بين ما هو مرتبط بالداخل الإسرائيلى، وما يحيط بها من الخارج، ومع أنها قد سعت جاهدة إلى التعاطى مع هذه الإشكاليات عبر تبنيها لآليات عدة، إلا أن إشكالية النزوح العكسي للمهاجرين الجدد ممن كانوا يفدون إليها، كانت بمثابة التحدي الرئيس أمام بقاءها واستمرار وجودها.

لم تكن مسألة النزوح العكسي مبنيةً على رغبة ذاتية للمطالبين بها جراء شعورهم بالحنين نحو وطنهم الأم، وإنما كانت ناجمة فى المقام الأول عن سياسات التمييز العنصري التى كانت تُمارسها السلطات الإسرائيلية تجاه بعض مواطنيها.

ومع أن المجتمع الإسرائيلي قد شهد مطالبات عديدة من قبل بعض اليهود بالعودة إلى بلادهم مرة أُخرى، فإن يهود الهند مثلوا خصوصية في هذا الشأن، كون مطالبتهم بالعودة لبلادهم نالت اهتمامًا كبيرًا؛ لسرعتها، ودقتها، واتساع نطاقها، وكبر حجمها، واستخدام أنصارها أساليب ضغط متنوعة؛ بدأت برفع عديد من العرائض للسلطات الإسرائيلية وللوكالة اليهودية في تل أبيب، مرورًا بتقديم طلبات للمسئولين في الهند، وانتهاءً برفع شكواهم إلى المحافل الدولية، في حين كانت المُطالبات الأخرى الخاصة بأقرانهم تفتقر إلى الدقة والتنظيم .

سعت السلطات الإسرائيلية لإجهاض محاولات يهود الهند منذ ظهورها عام ١٩٥١م، وذلك عبر استخدامها الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، إلا أن محاولاتها باءت بالفشل، وذلك أمام الرغبة الحثيثة ليهود الهند في تحقيق أهدافهم، وبخاصة بعدما أيقنوا أنهم قد وقعوا فريسة للتضليل بالوعود الكاذبة التي روجت لها الوكالة اليهودية عبر فروعها فى بومباي .

ظلت محاولات يهود الهند قائمة بالمطالبة بالعودة إلى بلادهم حتى عام ١٩٦٤م، وذلك بعد أن شهدت قضيتهم أزمةً عنيفة بين الحكومة الإسرائيلية والحاخامية الإسرائيلية، اقتضت دعوة الكنيست الإسرائيلى لمناقشتها، وعليه خرج الأخير بقرار يدعم موقف يهود الهند، فعدهم يهودًا بكل معنى الكلمة، وساواهم في الحقوق مع جميع الطوائف الأخرى.

وانطلاقًا مما سبق تطرح هذه الورقة عدة تساؤلات؛ وهي: ما دوافع هجرة يهود الهند إلى إسرائيل؟، هل تعرض يهود الهند للتمييز داخل إسرائيل، وما دلالة ذلك؟ وما الآليات التى اتخذها يهود الهند لتحقيق أهدافهم؟، وما المعوقات التي واجهتهم؟ وهل نجحوا في تحقيق مآربهم؟ وما مآلات هذه الأمور على مكانة إسرائيل ووضعها ؟ وإلى أي مدى أثرت السياسة الإسرائيلية تجاه يهود الهند على العلاقات الإسرائيلية الهندية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قُسمت هذه الدراسة إلى عدة محاور: دوافع هجرة يهود الهند لإسرائيل، أشكال التمييز العنصري تجاه يهود الهند، آليات يهود الهند لمجابهة التمييز العنصري، الوكالة اليهودية وتصديها ليهود الهند، إشكالية نزوح يهود الهند، نزوح يهود الهند رقميًا.

وقد اعتمدت هذه الدراسة بصفة رئيسة، على وثائق وزارة الخارجية الهندية غير المنشورة (India Ministry Of External Affairs)، وكذلك مضابط البرلمان الهندى، علاوة على عدد من المراجع، وبعض الصحف العربية والأجنبية .

أولاً – دوافع هجرة يهود الهند لإسرائيل:

تكون المجتمع اليهودى فى الهند من ثلاث مجموعات؛ "يهود بنى إسرائيل"، وقد وصلوا للهند فى عام ٧٠م، وقطنوا الساحل الشرقى، ويشير بعضهم إلى أنهم كانوا أول مجتمع يهودي بعد الشتات، أما من كانوا يُقيمون في أقصى جنوب غرب الهند على ساحل مالابار فعُرفوا باسم "يهود كوشين"، وقد وصلوا للهند فى القرن الرابع الميلادى، بينما "اليهود البغداديون" فهو اسم أُطلق على اليهود الذين جاءو للهند من بغداد وعدن وأفغانستان وبلاد فارس، واستقروا فى بومباي وكلكتا قبل القرن التاسع عشر الميلادى(١).

استقرت هذه الجماعات بداية الأمر فى القرى وامتهنت حرفة الزراعة، وعليه عاشت حياة بسيطة، وعملوا بالأعمال المرتبطة بهذه الحرفة، ومع أن هذه الجماعات كانت متباينة من الناحية الاجتماعية فيما بينها، إلا أنها امتزجت مع بعضها البعض (٢).

لم يعرف يهود الهند اللغة العبرية على الإطلاق؛ بل كانت لغتهم هي الماراثية(٣)؛ وصلاتهم العبرية الوحيدة هي صلاة الشماع (٤)، كما وجدت العقائد الهندوكية طريقها إلى يهوديتهم، فعلى سبيل المثال حرموا الزواج من الأرامل، وكذلك أكل لحوم البقر؛ لذا كان يُنظر إليهم على أنهم فئة خاصة، وليسوا جزءًا

من اليهود[٥]، ومع هذه الانعزالية التى اتسم بها يهود الهند في بلادهم، إلا أن أوضاعهم قد شهدت تحسنًا ملحوظًا مع الوجود البريطاني هناك، ثم ازداد هذا التحسن على خلفية المساعدات التي قدموها لبريطانيا أثناء أحداث الثورة الهندية عام١٨٥٧/١٨٥٨م[٦].

دفعت هذه السياسة البريطانية اليهود في الهند إلى الانتقال للمدن الكبيرة، فانتقلوا من كونكان إلى بومباي وضواحيها، وبدأوا يعملون في شركة الهند الشرقية البريطانية، فأضحوا عُمال مهرة ورجال أعمال أثرياء، وفي نهاية القرن الثامن عشر كان في بومباي بالفعل طائفة يهودية تعيش وتمارس حياتها بكل أريحية، وخلال القرن التاسع عشر ازدادت هجرة يهود الهند إلى المدن الكبيرة، ولم يبق سوى أقلية في كونكان؛ حيث تبع اليهود البريطانيين إلى المراكز الحضرية بالهند، حتى بلغ عدد اليهود الذين يعيشون فى بومباي وحدها حوالى ٢٢٤٦ نسمة، أي ثلث عدد يهود الهند آنذاك [٧].

بمرور الوقت ارتقت أقليات يهودية هندية السلم الاجتماعي بفضل علاقاتها مع الحُكم البريطاني، وتعلم بعضهم اللغة الإنجليزية، وعملوا في المهن المرتبطة بالحكومة، مثل السكك الحديدية والبريد وغيرهما، كان الجيش أيضًا أحد القنوات الواضحة للتقدم اليهودي، حيث استأثر عدد كبير منهم بالرتب العليا حتى عام ١٩١٨م[٨]، كما ظهر من بين يهود الهند معلمون وأطباء مُنح بعضهم الألقاب الفخرية، وبعضهم الآخر تلقى تعليمه فى بريطانيا[٩].

كان تأثير الصهيونية في صفوف يهود الهند ضعيفًا في السنوات التي سبقت قيام إسرائيل؛ فلم ينضم لها سوى عدد قليل بسبب ضعف دعاياتها؛ وإعطاء القائمين عليها أولوية لتهجير يهود أوروبا على يهود آسيا وأفريقيا، فضلاً عن شعور يهود الهند بالأمان فى موطنهم الأصلى، علاوة على أن المناخ العام فى الهند كان ينظر إلى الصهيونية على أنها شكلاً من أشكال الاستعمار الأوروبى، أما بعد قيام إسرائيل فقد زاد تأثيرها حتى أن حركة الهجرة

اليهودية الهندية قد اتسعت، فتشير الإحصائيات إلى أن عدد اليهود الهنود الذين غادروا لإسرائيل منذ نشأة الأخيرة وحتى منتصف عام ١٩٥٢ بلغ ٢٣٣٧ تقريبًا، وذلك من إجمالى ٦٨٤،٢٧٥ شخصًا هاجروا لإسرائيل من جميع أنحاء العالم(١٠)، ثم استمرت عمليات الهجره الهندية لإسرائيل قائمة حتى وصلت إلى ثمانية آلاف شخص فى عام ١٩٦٤م (١١).

كانت هجرة يهود الهند لإسرائيل مدفوعة بالوعود الكثيرة التي قامت بها الوكالة اليهودية عبر الاجتماعات السرية التي كانت تتم في المدارس والمعابد اليهودية ببومباي، وذلك تحت إشراف مباشر من مندوب الوكالة اليهودية في بومباي، وبمساعدة لجنة محلية تسمى (Allayah Committee) أي لجنة الهجرة التي تشكل أعضاؤها من الهيئة الصهيونية في بومباي (١٢).

تمثلت تلك الوعود التي قدمتها الوكالة في الحصول على فرص عمل مناسبة، وتوفير مساكن ملائمة، وإتاحة تعليم لأولادهم، وتقديم خدمات طبية جيدة(١٣)، كما تم ترغيبهم من قبل الوكالة اليهودية بأنهم إذا ما هاجروا لإسرائيل بصورة مبكرة سيصبحون من جيل الرواد، وعليه سينعمون بالامتيازات كافة، وسيحصلون على حياة أفضل من التي كانوا يحيونها في الهند(١٤).

تماشى ذلك مع ما رسمته الوكالة اليهودية والسلطات الإسرائيلية، حيث أعطوا الأولية في عمليات الهجرة للبلاد التي تكون فيها الجماعات اليهودية مهددة بالاضطهاد في نظرهم أو التي تقل حماستها للهجرة في المستقبل، وبما أن اليهود فى الهند كانوا أقرب للنوع الثاني نظرًا لاستقرارهم، فإن الوكالة استخدمت أسلوب الترغيب لإقناعهم بالهجرة لإسرائيل، وأكدت أنها ستتكفل بعملية نقلهم (١٥).

تلاقت تلك الوعود مع التعاطف الكبير من قبل يهود الهند تجاه إعلان قيام إسرائيل والطريقة التي ظهرت بها، فضلاً عن أن قطاعًا كبيرًا من اليهود الموجودين بالهند كانوا تجارًا، ومصالحهم مرتبطة بالغرب؛ لذا فضلوا الانتقال

لهذه الدولة الوليدة المدعومة من الغرب وعلى رأسها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

علاوة على ما كانت تروجه الحركة الصهوينة فى مايو ١٩٤٨م من أن عمليات الهجرة اتخذت من هذا التاريخ الطابع الشرعى، كونها أصبحت تتم إلى دولة مستقلة نالت الاعتراف الدولي على خلفية القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ وذلك لضرب ما كان يُثار من أن عمليات الهجرة السابقة كانت تتم بصورة غير شرعية وبطرق سرية بهدف جذب أكبر قدر من المهاجرين (١٦).

وسواء أكانت دوافع هجرة يهود الهند لإسرائيل ناجمة عما قامت به الوكالة اليهودية من دعاية أم غير ذلك، فإنها في الواقع كانت هجرة برؤية صهيونية واضحة، ولم يواجهوا أية صعوبات عند مغادرة وطنهم، فالحكومة الهندية لم تكن طرفًا في الأمر، ولم تشكل عائقًا حينذاك (١٧).

وفى هذا السياق جاءت إجابة عدد من يهود الهند على تساؤل وجُّه إليهم حول دوافعهم للهجرة لإسرائيل لتؤكد على هذه الرؤية، حيث أجابوا : "كانت هناك دعاية وقالوا لنا تعالوا، فجئنا"، وهو ما يشير إلى أن الدعاية الصهيونية للهجرة اليهودية الهندية كانت صاخبة دون معنى حقيقي، وكان الدين يحشد لغرض ما يُسمى بـ "القومية اليهودية" ويرسم "أرض الميعاد" بألوان زاهية (١٨)، فضلاً عن أن الحكومة الإسرائيلية قد أصدرت عددًا من القوانين التي شجعت وسهلت الهجرة إليها، وعلى رأسها قانون العودة ١٩٥٠م الذي أُسس على المبدأ الصهيوني" أن إسرائيل هى الوطن القومي لجميع اليهود في العالم"، وبمقتضاه أعطت إسرائيل مسألة تجميع اليهود مسوغًا قانونيًا (١٩).

تولت عدة مؤسسات نقل المهاجرين إلى إسرائيل ومنها الوكالة اليهودية وغيرها من الأجهزة الأخرى، حيث قامت الوكالة بإنشاء شركة طيران العال وشركة زيم للملاحة (٢٠).

وعقب وصول المهاجرين الهنود لإسرائيل كانوا يخضعون لإجراءات معينة مثل: رشهم لقمع الأمراض، وكذلك حلق شعرهم، ثم ينقلون إلى معسكرات الاستقبال والفرز، تم إيواء الأغلبية في مخيم شِعَر هعليا " Shar Alliy " (بوابة الهجرة) في حيفا، وهو أكبر مخيم لاستيعاب المهاجرين اليهود آنذاك، والمهاجرون الآخرون تم توجيههم إلى "كفار عتصيون" بالقرب من القدس، وباردسيا (بيت ليد)، وبرديس حنا، ومخيم استقبال الشباب "أحوزا" في الكرمل [٢١].

لم تكن هذه المعسكرات مؤهلة للإقامة بها، فعلاوة على ارتفاع كثافة أعدادها، فُرض عليهم ارتداء ملابس خاصة بهم فى الإجازات الدينية وعند ذهابهم للمعابد، وبعد فترة معينة قامت الوكالة اليهودية في تل أبيب بنقلهم إلى بئر شيبة [٢٢].

وعلى الرغم من تبرير البعض بأن سوء إسكان المهاجرين كان عائدًا إلى أن عائلات المهاجرين الشرقيين بصفة عامة ويهود الهند بصفة خاصة كانت كبيرة العدد، إلا أنه على أرض الواقع كان المسئولون فى إسرائيل يرون أن المهاجرين الشرقيين ومنهم يهود الهند قد عاشوا في أحياء فقيرة جدًا قبل هجرتهم، وعليه فلا غضاضة من أن يتم إيوائهم في مساكن من الدرجة الثالثة بعد هجرتهم، خاصة وأنهم يفتقرون إلى المهارات المطلوبة وأنماط الحضارة الغربية[٢٣].

بالنظر إلى ما سبق لا يمكن عدُّ هذا الطرح صائبًا على علته، فإذا ما سايرنا المسئولين الإسرائيليين حول أن اليهود الشرقيين يعانون من الفقر، فإن يهود الهند لا يمكن وضعهم ضمن هذا التصنيف؛ وذلك لأن غالبية من هاجر منهم لإسرائيل كان ضمن الطبقة المتوسطة وليست الفقيرة، أما ما يخص أماكن إقامة يهود الهند ومعهم الشرقيين فلم تتحكم فيها الصدفة، بل كانت تُختار بعناية، فالقائمون على هذا الأمر حرصوا على توطينهم في مناطق الأطراف بعيدًا عن المركز، فمن ناحية نظروا إليهم على أنهم أقل منهم فى المكانة،

وبالتالي لم يرغبوا فى الاختلاط بهم، ومن ناحية أخرى يكونون بمثابة سياج واقٍ أمام هجمات الدول المحيطة؛ فيتنامى بذلك كرههم لهذه الدول ويزداد انتماؤهم لإسرائيل.

على أية حال حافظ يهود الهند على عاداتهم وتقاليدهم التي حملوها معهم من الهند عبر إحيائها، فلا تزال عديد من العائلات تقيم مراسم "الولادة"، والحناء التقليدية، وصلاة العيد، وغير ذلك كثير، كما شيدوا عديدًا من المعابد الخاصة بهم في إسرائيل، وجعلوها المركز الرئيس للتجمعات الهندية هناك، يؤكد ما سبق أن يهود الهند يمثلون نمطًا مغايرًا عن غالبية مجتمعات اليهود الأخرى، وهي مفارقة تعود إلى طبيعة المجتمع الهندي ذاته، فهو مجتمع الوحدة الأساسية فيه هي القرية ونظام الطائفة المغلقة(٢٤).

ثانيًا- أشكال التمييز العنصرى تجاه يهود الهند:

عقب هجرة اليهود الهنود إلى إسرائيل واستقرارهم بها، رفع عدد كبير منهم مجموعة من العرائض إلى بن جوريون(٢٥) رئيس الوزراء الإسرائيلي، ورئيس الوكالة اليهودية في تل أبيب، طالبوا فيها بضرورة تحسين أوضاعهم أو إعادتهم للهند مرة أُخرى، مُعللين مرد ذلك إلى سياسة التمييز التي كانت تُمارس ضدهم من قبل السلطات الإسرائيلية (٢٦).

عجت هذه العرائض بعديد من صور التمييز، فذكروا أنه فور وصولهم لإسرائيل كان يتم إقامتهم فى أكواخ من الصفيح أو الخشب دون ماء أو إضاءة أو تسهيلات صحية، وذلك في قرى بعيدة أو على أطراف الحدود، في حين كان الأوروبيون يحصلون على غُرف جيدة تحتوى على جميع الإمكانيات، وذلك فى المدن صغيرة كانت أو كبيرة (٢٧).

كما فُرض على اليهود الهنود تناول الخبز الأسود كون بشرتهم سوداء، فى حين كان اليهود ذوو البشرة البيضاء يأكلون أجود أنواع الخبز(٢٨)، وأكدوا أن هذا الأمر كان يتم التصريح به علنًا، حتى أن أحد الخبازين صرح قائلاً:

"الخبز الأبيض لليهود ذوو البشرة البيضاء، أما الخبز الأسود فلكم"[٢٩]، علاوة على أنه عند كل وجبة كان المهاجرون الهنود يغادرون مقر إقامتهم بأطباق فارغة ثم يتلقون طعامًا لا يتعدى الفتات [٣٠].

في السياق ذاته جاءت إجابة القاطنين بأحد المشاريع السكنية في بيت حكاريم بالقدس، فعندما طلب أحد يهود الهند السماح له بالإقامة معهم رفضوا، معللين ذلك بأنهم لا يسمحون بانضمام أي شخص ذي بشرة سوداء لهم أو حتى الإقامة بالقرب منهم [٣١].

ذكر أحد اليهود الهنود أن المعسكرات التي يقيمون بها كانت أشبه بمعسكرات العبيد، كل يوم يأتي ممثلون من كيبوتسات مختلفة ويختارون ما يشاءون، لكنهم يُفضلون الشباب غير المتزوج أو العائلات التي تكون غالبية أعضائها بعمر الشباب، كما تم إرسال من لا يعرفون اللغة الإنجليزية إلى مدن التطوير، أما المتعلمون فأرسلوا إلى استوديو "لتسيون" في القدس، وحصل من يتقنون اللغة اليديشية[٣٢] على وظائف، بينما ظل كبار السن يعانون في المخيم، وعليه" كان يتم الاختيار من الهنود كما يتم اختيار الخيول" [٣٣].

لم تتوقف عمليات التمييز عند هذا الحد، بل ظهرت بجلاء في طبيعة العمل، ففي الوقت الذي أُجبر فيه يهود الهند على العمل بوظائف شاقة بعيدة عن مقر إقامتهم، وعن مهنهم الأصلية، وبرواتب منخفضة، ولمدة مؤقتة لا تتعدى الشهرين أو الثلاثة؛ حصل اليهود الأوروبيون على عمل دائم وبرواتب مرتفعة[٣٤]، وعندما طلب يهود الهند توفير أماكن لإقامتهم بجوار عملهم أسوة بأصحاب البشرة البيضاء كان الجواب بالرفض[٣٥].

وفى هذا السياق أشارت الوثائق إلى صور عديدة للمعاناة التي عاشها يهود الهند في سبيل الحصول على فرصة للعمل ومنها: أنهم كانوا يقفون صباحًا في طابور بهدف الاختيار منهم، فمن يقع عليه الاختيار كان يتم

توظيفه في رفع أكياس الأسمنت، وقطع الأشجار، وذلك نظير أجور زهيدة، أما من لم يقع عليه الاختيار كان يعاود الوقوف في هذه الطوابير مرة أخرى فى اليوم التالي [٣٦].

بالإضافة إلى ما سبق مُنعت شريحة من هؤلاء اليهود من ممارسة أية أعمال بدعوى إصابتهم بأمراض مزمنة، وذلك على الرغم من فحصهم من قبل شميت (S.Shmit) مدير الوكالة اليهودية في بومباي قبل ذلك، والذي أكد أنهم لا يعانون من أي شيء [٣٧].

إزاء ذلك أشار يهود الهند إلى أن الهستدروت[٣٨] موجهة لخدمة وتحقيق مصالح الأوروبيين فقط، في حين أن المؤسسة الخاصة بهم في إسرائيل لا تعدو كونها إلا جهة شكلية، فتعيين مُوظفيها وتمويلها يتم من جانب الوكالة اليهودية، وعليه بدلاً من تذليلها العقبات التي تواجههم كانت تقوم بنقل معلومات سرية عنهم للسلطات الإسرائيلية [٣٩].

وتأسيسًا على ما سبق تساءل اليهود الهنود، هل تستطيع الحكومة الإسرائيلية أو الوكالة اليهودية أو الهستدروت أن يوضحوا من هم بلا عمل في إسرائيل؟، وأين يُقيم كلٌّ من اليهود الهنود والأوربيين ؟ [٤٠].

أجابت الوكالة اليهودية بأن أغلب القادمين لإسرائيل من الطبقة الوسطى، وجميعهم موجهون إلى الاستكشاف، إلا من يمتلكون مهارات خاصة، وأضافت أنه كان على القادمين الجُدد لإسرائيل أن يتكيفوا مع احتياجاتها التي تتمثل في العمل بالزراعة وبناء الطرق والمباني، وأكدت أن الصهاينة الأوائل تخلوا عن أعمالهم الأكاديمية للعمل في تجفيف المستنقعات والأمور الزراعية [٤١].

كما أن انتماء يهود الهند للطبقة الوسطى ومن ثم ممارستهم للتجارة والأعمال الحرة، جعل من الصعب استيعابهم في وظائف أخرى بسبب التفاوت الكبير بين طبيعة العمل في موطنهم الأصلي وبين ما هاجروا إليه، وعليه عانوا من مشكلات اقتصادية جراء انتشار البطالة بينهم، في حين نعم "الصابرا": أى

اليهود المولودون فى إسرائيل، وكذلك المهاجرون من بلدان أمريكية أو أوروبية بمستوى معيشي أفضل (٤٢).

ويُفسر إلياس سعد ما سبق بأن مشكلة البطالة فى إسرائيل كانت أكثر حِدّة عما كان في البلدان التي تستقدم مهاجرين ككندا وأستراليا على سبيل المثال، إذ أن دوائر الهجرة في هذين البلدين لا تسمح بالهجرة إليها إلا للمؤهلين علميًا ومهنيًا والقادرين ماليًا، أما إسرائيل فقد سمحت بقدوم جميع اليهود دونما أي تحديد أو قيود وبخاصة فى السنوات الأولى لها (٤٣).

وفيما يخص التعليم كان الأطفال الهنود يحصلون على تعليم أساسي عادي وبمقابل مادى، وأُجبروا على حضور المدارس التابعة لبعثة الروم الكاثوليك، أما أقرانهم من الأوروبيين فقد فُتحت أمامهم الأبواب للحصول على تعليم عالي ومجاني، وفي ذلك ذكر يهود الهند بأنه كلما ذهبوا لعرض أمر تعليم أولادهم على المسئولين كان الجواب "اذهب لهذا المكتب، وقابل هذا، واملأ هذه الاستمارة، وأحضر هذا الطابع، دون الوصول لأي شيء" (٤٤) علاوة على ما سبق حصل المهاجرون الأوروبيون على عديد من المساعدات المالية والملابس من الجمعيات الخيرية، فى حين لم ينعم يهود الهند بذلك (٤٥).

وفي إطار سياسة التمييز كانت السلطات الإسرائيلية تقوم بتجنيد أبناء الهنود لمدة عامين ونصف، وبعد انتهاء هذه المدة يتم تركهم بلا مأوى أو عمل، فى حين من كان يُنهى خدمته العسكرية من أبناء الأوروبيين يتم الاهتمام والعناية به (٤٦).

وعلى الصعيد الطبي بلغت صور التمييز أوجها، حيث كانت سكرتارية الكيبوتس تحضر للمهاجرين الجدد عند وصولهم فى معسكر(Shar Alliy) وتختار منهم الأشخاص الأكثر صحة، والأقل في عدد الأبناء، أما ما دون ذلك يظل كما هو، وفي حالة إصابة أي شخص بمرض ما جراء رداءة الأماكن التي كانوا يقيمون بها كان يُطلب منه مغادرة الكيبوتس، وذلك بدلاً من منحه المساعدات الطبية، ومن كان يمتلك المال كان يتم نقله في سيارة الإسعاف من

جانب قوات الشرطة إلى إحدى المستشفيات في طبريا على أن يقوم بدفع ثلاث ليرات نظير كل يوم يقضيه هناك [٤٧].

من بين الممارسات الأخرى كانت مسألة الارتباط بين يهود الهند وغيرهم من المجموعات العرقية اليهودية في إسرائيل، وعدم اعتراف المؤسسة الحاخامية الكبرى[٤٨] بيهوديتهم، حتى وصفوا آنذاك بأنهم "أبناء غير شرعيين"؛ وذلك لأن عدد من الحاخامات رأوا أن التزامهم بالشريعة اليهودية كان غير كافٍ[٤٩]، حتى بلغ الأمر رفض طلباتهم من الزواج ببقية الطوائف من أعراق أخرى[٥٠]، وقد نالت هذه القضية اهتمامًا كبيرًا حتى أن عديدًا من الصحف أفردت لها مساحات واسعة، مشيرة إلى أن السلطات الدينية الإسرائيلية قامت بذبح مجتمع يهود الهند عبر إصرارها على قراراتها في مسألة زواجهم بدعوى أنهم "مدنسون" أى عناصر يهودية غير خالصة [٥١].

وعليه تعرض اليهود الهنود إلى ألوان من العنصرية الدينية وغيرها، تعرضوا للنبذ والإقصاء الديني، وجرى إهمالهم في المحيط الاجتماعي والثقافي، وحتى في المناهج الدراسية، كما أنهم وضعوا فى بوتقة واحدة مع يهود أثيوبيا(الفلاشا)، على الرغم من اختلافهم في العرق واللغة والعادات والتقاليد.

وفي إطار ذلك ذكر البعض أنه على الرغم من وجود بعض الحالات الفردية التي اشتكت من سوء معاملة السلطات الإسرائيلية لها كاليهود المهاجرين من اليمن وشمال إفريقيا، فإن ما تم من قبل يهود الهند كان بمثابة حالة فريدة منذ تأسيس إسرائيل، وهى أن تقوم مجموعة كاملة من المهاجرين وبصورة منظمة برفع شكوى جماعية بأنهم قد تعرضوا للتمييز العنصرى فى إسرائيل، بل وتطالب بالعودة لموطنها الأصلى [٥٢].

ظلت صور التمييز ضد يهود الهند قائمة حتى عام ١٩٦٤م، وذلك على خلفية الصراع الكبير الذى نشأ بين السلطات الإسرائيلية وبين الحاخامية الكبري، حيث قدم ليفى إشكول رئيس الوزراء الإسرائيلى التماسًا إلى الحاخامية

طالب فيه بالاعتدال فيما يتعلق بالتمييز الذى كان يُمارس ضد يهود الهند[٥٣]، ثم لجأ إلى عرض الأمر على الكنيست الذي انتهى بعد أربع ساعات من المناقشات إلى قرار يدعم يهود الهند، بل ويمنحهم جميع الحقوق التي يتمتع بها كل الطوائف اليهودية الأخرى [٥٤].

وكان إشكول خلال المناقشات قد طالب الحاخامية بضرورة وضع الرأي العام في الاعتبار، وحثها على الوصول إلى سبيل لإنهاء الشعور بالحرمان والتمييز الذي كان يعاني منه يهود الهند [٥٥].

صفوة القول: إن يهود الهند عانوا من سياسة التمييز التي كانت تُمارس ضدهم والتي تباينت صورها كما تم ذكره، لكن ذلك لا يمكن النظر إليه بمنأى عما كان يتم داخل المجتمع الإسرائيلى بين السفارديم (اليهود الشرقيين)، والإشكنازيم (اليهود الغربيين)؛ فاليهود الغربيون نظروا لأقرانهم الشرقيين على أنهم عنصر أقل منهم من الناحيتين الجسدية والعقلية، وأن هجرتهم تمت بصورة مبكرة وبدافع ديني أكثر منه سياسي، وذلك على عكس دوافع هجرة الغربيين التى جاءت بدافع "قومي" لإقامة دولة يهودية حسب النمط الغربي، وبالتالي كانوا يفسرون أمور حياتهم بصورة مخالفة لنظرة الأوروبيين، وبما أن يهود الهند كانوا أحد عناصر السفرديم فقد طالهم من ممارسات التمييز التى كانت تتم داخل إسرائيل تجاه هذه الشريحة.

ثالثًا-آليات يهود الهند لمجابهة التمييز العنصرى:

استخدم يهود الهند عديدًا من الآليات لمجابهة التمييز العنصرى الذي كان يُمارس ضدهم، كانت البداية في أواخر عام ١٩٥١م برفع العرائض للحكومة الإسرائيلية وللوكالة اليهودية في تل أبيب، وذلك للعمل على تحسين أوضاعهم، وتذليل كل المعوقات التي تواجههم[٥٦]، وأكدوا على أنه إذا ما تم النظر في التماساتهم بشكل إيجابي سيكون لذلك أكبر الأثر في استقرار الوضع الداخلي في إسرائيل، وسيعمل على توطيد الصلة بينهم وبين القائمين على الحكم [٥٧].

لم تُعر السلطات الإسرائيلية اهتمامًا لهذه المطالب، مما دفع الهنود للتصعيد من وتيرة اعتراضهم، فصرحوا " بأن إسرائيل والوكالة اليهودية يعتقدان أنهما بانتهاجهما لهذه السياسة يمكنهما فعل ما يرغبان" (٥٨)، وأنهما باهتمامهما بشئون الإشكناز ووصفهم لنا بأننا "بربريون" فإنهم يضغطان علينا، لكننا سنسلك كل الطرق التي توضح خداعهما وتظهر حقيقتهما أمام العالم (٥٩).

تمثلت أولى خطوات التصعيد من قبل الهنود فى القيام بمظاهرات سلمية في أوائل عام ١٩٥٢م، وأطلقوا عليها اسم (إضراب الجوع)؛ حيث تجمع ما يقرب من مائة وخمسين مهاجرًا يهودًا هندًا أمام مقر الوكالة اليهودية في إسرائيل رافعين أعلام سوداء، وأعلنوا أنهم لن ينهوا هذه المظاهرات إلا بعد تنفيذ مطالبهم، ولوحوا بأنه في حالة رفضها فإن ما يزيد عن ألف وخمسمائة يهودي هندى في إسرائيل سينضمون إليهم (٦٠).

وإزاء ذلك أصدرت الوكالة اليهودية بيانًا أكدت فيه أنها لن تتخذ أية إجراءت تجاه هذه الوقفات كونها تعود لاختصاص الشرطة وليس لها (٦١)، وعليه قامت السلطات الإسرائيلية بفض هذه المظاهرات بصورة وحشية عبر التنكيل بالمتظاهرين وسجن عدد كبير منهم بُغية عدم تكرارها(٦٢)، كما صدرت الأوامر بإيقاف كوبونات الطعام التي كانت تُقدم لهم في معسكراتهم، والقبض على عدد من قاداتهم وإلقائهم في أماكن بعيدة، كما طلبت الوكالة اليهودية من موشى كسلر"Moshe Kisler"" مدير معسكر "شِعَر هعليا" في حيفا أن يقوم بالقبض على كبار المتعلمين من الهنود وإلحاقهم بالخدمة العسكرية، وذلك لمنع تأثيرهم على بقية الموجودين معهم (٦٣) .

أسفرت هذه التطورات عن قيام يهود الهند برفع وتيرة تحركاتهم، فقاموا بإضراب آخر فى ٢١ نوفمبر ١٩٥٤م أمام مقر الوكالة اليهودية في تل أبيب، وبالسياسة ذاتها التي استخدمتها الشرطة الإسرائيلية تجاه الإضراب السابق طبقتها في هذا الإضراب، لكنها زادت بإجبار المتظاهرين على تسليم أطفالهم

بدعوى الإشفاق عليهم من برودة الطقس وقلة الطعام، في حين كان هدفهم الضغط على المتظاهرين لفض الإضراب ليس إلا [٦٤].

لم تؤد تلك السياسة إلا إلى زيادة أعداد المضربين، بل وصرحوا بأنه إذا ما حاولت الشرطة أخذ أطفالهم سيقومون بقتلهم أو إلقائهم في الطرقات، وأكدوا أن صدورهم ستكون مفتوحه أمام رصاص بنادقهم [٦٥]، كما أعلن يهود الهند أنهم سيقومون بإضراب في الثالث من أكتوبر ١٩٥٥م، ولمدة ثلاثة أيام بهدف نقلهم للهند، وأكدوا أنه لو لم يتم تلبية مطالبهم سيقومون هم وأطفالهم بعبور الحدود العربية وترك إسرائيل [٦٦].

واصل يهود الهند نهجهم فقاموا بتظاهرة سلمية أُخرى في أوائل عام ١٩٥٦م أمام الوكالة اليهودية رافعين المطالب ذاتها الخاصة بسرعة نقلهم إلى بومباي، لكن السلطات الإسرائيلية تصدت لها بإلقاء القبض على عدد منهم بُغية تفريق المتظاهرين [٦٧].

عندئذ لوح يهود الهند للسلطات الإسرائيلية والوكالة اليهودية بأنهم سيرسلون لحكومة الهند فى بومباي للتحري عن المخالفات التي تم انتهاجها من قبلهما أثناء ترحيلهم إلى إسرائيل؛ كتهريبهم لعدد من اليهود الهنود ممن صدرت ضدهم أحكامًا جنائية في الهند عن طريق عدم ذكر أسمائهم فى قائمة المهاجرين التي كانت تُعرض على مسئولي شرطة بومباي للموافقة عليها، أو عبر كتابة أسماء مزيفة، كما قامت الوكالة اليهودية بتهريب عدد من اليهود الهنود ممن كانت عليهم ضريبة دخل للحكومة الهندية، ناهيك عن ملايين الروبيات قيمة ساعات اليد والأدوية والسجاد وغيرها من الأشياء التي تم تهريبها لإسرائيل [٦٨].

لم يكتف اليهود الهنود بفكرة التلويح، بل صرحوا بأنهم سيقومون بإرسال كل المعلومات الضرورية للحكومة الهندية عن هذه المخالفات؛ كذكر أسماء الأشخاص المُهربين، وكذلك من زيفت أسماؤهم، والمطلوبين من الشرطة الهندية، وأسماء من تورطوا في عملية التهريب وأماكنهم الحالية [٦٩].

وأمام تقاعس السلطات الإسرائيلية والوكالة اليهودية انتقلت تهديدات اليهود وتلويحهم بإبلاغ الحكومة الهندية إلى واقع، وذلك عبر قيامهم بإرسال رسالة إلى نهرو رئيس الوزراء الهندي أخبروه فيها عن المخالفات التى ارتكبتها الوكالة في بومباي ضد الحكومة الهندية، وطالبوا بعمل تحريات حولها من جانب المحاكم والشرطة ومسئولي الضرائب فى الهند [٧٠].

وأردفوا هذه الرسالة بأخرى أوضحوا فيها أنهم يعيشون حياة مأساوية، ويتم الزج بهم فى عديد من المشاكل عمدًا، وخلال إقامتهم فى إسرائيل لم ينعموا بأي تعامل جيد من قبل اليهود الآخرين[٧١]، وأعلنوا أنهم ارتكبوا أكبر خطأ بمغادرتهم الهند، وعليه يحدوهم الأمل في أن تجد السلطات الحاكمة فى الهند أية وسيلة لتخليصهم مما هم فيه، وأكدوا على ترحيبهم بأية اقتراحات في سبيل إعادتهم للهند، وتحمل أية مبالغ تقع على عاتقهم فى هذا السياق[٧٢].

كما رفع يهود الهند خطابًا إلى وزير الشئون الخارجية في الهند مرفقًا بنسخ من الالتماسات التي رفعوها للحكومة الإسرائيلية والوكالة اليهودية ورد هؤلاء على مطالبهم، والذي افتقر إلى الأدب واللياقة، وخلال هذا الخطاب طالبوه باتخاذ الإجراءات القانونية ضد الحكومة الإسرائيلية وضرورة التقصي عن أنشطة الوكالة اليهودية في الهند التي تُطلق كثيرًا من الوعود دون تنفيذها، وأن تقوم حكومة بومباي بالحصول على ضمان من الوكالة للوفاء بوعودها[٧٣] وتقديم التزامٍ بتعويض أي شخص من يهود الهند تضرر فى إسرائيل، فضلاً عن تسهيل عملية عودته لوطنه الأم مرة أُخرى، وأكدوا إذا ما تم ذلك فلن تقوم الحكومة الإسرائيلية والوكالة اليهودية بأية دعاية براقة حول طبيعة الأوضاع في إسرائيل بعد ذلك، بل وسيقومون بمعاملة اليهود الهنود الموجودين هناك بصورة جيدة [٧٤].

وفي ضوء ما سبق أبدى يهود الهند تعجبًا واستنكارًا فقالوا: " إذا كان هذا هو حالنا مع بداية وجودنا في إسرائيل، فكيف شكل مستقبلنا إذن!!!، فأثناء

وجودنا في الهند لم تتم مقاضاتنا وكنا محل احترام، ونمتلك وظائف دائمة وأماكن مناسبة للعيش، وفي سبيل تحقيق أهدافنا سلكنا كثيرًا من السبل المشروعة، لكن التماساتنا إلى الحكومة الهندية وكذلك الصحف اختفت فى مكتب البريد الإسرائيلي دون معرفة سبب ذلك"، وتساءلوا لماذا ترغب السلطات الإسرائيلية أن نكون عبيدًا لعبيد أوروبا الظالمين؟ (٧٥).

وفي هذا السياق توجد كثير من الأدلة التى تؤكد أن الوكالة اليهودية في إسرائيل كانت تتلاعب وتخادع يهود الهند، فلا هي تعمل على إيصال أصواتهم إلى بومباي ولا هي تحاول حل مشاكلهم، بل قامت برشوة زعيمهم جوزيف إبراهام (Joseph Abraham) وأرسلته إلى الهند بصحبة صديقته (٧٦).

استخدمت الوكالة اليهودية، وكذلك وزارة العمل هذه السياسات ضد يهود الهند على الرغم من قيامهم(أي يهود الهند) بدعم يهود أوروبا عندما كان هتلر يقوم بقتلهم، بل ونفذوا كل ما طلب منهم وقتها، لكن بعد هجرتهم لإسرائيل فوجئوا برد فعل اليهود الأوروبيين معهم (٧٧).

واستكمالاً للسياسات التي تبناها يهود الهند رفعوا في الرابع من مارس ١٩٥٨م رسالة إلى ناحوم جولدمان (Naheum Goldman)(٧٨) رئيس المجلس الصهيوني العالمي اشتملت على المعاناة التي يعيشونها في إسرائيل، وكيف كانت تتم معاملتهم هناك بطريقة غير آدمية، وبخاصة من قبل الأوروبين، وعليه طالبوه بمساعدتهم في العودة لبلادهم(٧٩)، وفي الثالث عشر من مارس ١٩٥٨م قدموا التماسًا للأمم المتحدة أكدوا فيه على الأمور ذاتها التي كانوا يعانون منها بعد ذهابهم لإسرائيل وإلى الخداع الذى تعرضوا له وهم في الهند، وأن دفعهم للهجرة إلى إسرائيل من الوكالة اليهودية لم يكن إلا للاستفادة من أبنائهم وبناتهم في القتال فقط، كما طالبوا لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة التدخل لحل مشاكلهم، انطلاقًا من الدفاع عن الإنسانية، وأن لا يتم تصديق الإدعاءات الكاذبة التي ترددها السلطات الإسرائيلية بحقهم، كونهم غير مخلصين ولا صادقين فيما سبق ولن يكونوا (٨٠).

ومع أن تحركات يهود الهند كانت سريعة ومتباينة، فإن نتائجها لم تكن على ذات القدر؛ لذا سعوا لاستخدام آليات أُخرى كقيامهم بالصوم والبكاء للرب لعقاب كل من قام بخداعهم ودفعهم لترك بلادهم، وكذلك التنسيق مع أقرانهم من اليهود الأفارقة والأسيويين الذين يُعاملون نفس معاملتهم لتنسيق جهودهم ورفع شكواهم، وذلك عبر دعوة الوكالة اليهودية للنظر في أمورهم أو السماح لهم بالعودة إلى بلادهم (٨١).

وقد برر يهود الهند طلبهم بالعودة إلى بلادهم بأنهم فقدوا الأمل فيمن يتعاملون معهم بإسرائيل، ولا يمكن أن يسامحوهم بعد المآسي التي تعرضوا لها، وأكدوا على أنهم لو لم يتم ترتيب عودتهم لبلادهم في أسرع وقت سيتخذون خطوات تصعيدية أكثر قوة وشراسة ستصل إلى الإضراب عن الطعام (٨٢).

رفع يهود الهند من وتيرة ضغطهم على المسئولين في إسرائيل بأن الأخيرة تفتقر إلى الديمقراطية ولا يحكمها إلا قانون الغابة، فلو كانت تدعى أنها تتمتع بالديقراطية كما تقول، فلماذا لا يتم منح تأشيرات لمغادرة الصبية والبنات الذين ضاقوا ذرعًا بإسرائيل إلى الهند؟، وأضافوا أن المسئولين في إسرائيل لا هدف لهم إلا إنقاذ أنفسهم وأموالهم، وكل ما يتشدقون به من حرية وديمقراطية وعدل ورحمة ما هو إلا هراء؛ فمصادر الأموال التي تصلهم من الخارج معلوم مصدرها، وعلى من يتم إنفاقها، لكنهم يجبروننا على غلق أفواهنا وعدم النطق بأي شيء يخصها (٨٣).

كما لوحوا بأنهم لو لم يتم السماح لهم بالعودة للهند سريعًا سيتجمعون بأعداد أكثر؛ لأن هناك عديدًا من الأسر الهندية الأخرى التي تعانى من ذات المأسي ولا تعلم بهذه التحركات، كما وجهوا كثيرًا من التحذيرات للقائمين على الدعاية في الوكالة اليهودية بأنه في حالة عودتهم للهند سيتم اتخاذ ما يلزم من إجراءات ضدهم بسبب دعاياتهم الكاذبة (٨٤).

وبالتوازي مع ما سبق أطلق الهنود عبارات مليئة بالسخرية؛ فذكروا أن

هناك قانون يمنع القسوة ضد الحيوانات فى العالم، ولو أن هناك قانونًا يمنع العنف ضد البشر فإننا نتوسل إلى كل محبي السلام وأصحاب الضمير أن يقدموا لنا المساعدة ويرفعوا شكوانا أمام محكمة العدل الدولية (٨٥).

وعلى الرغم من التجاهل الشديد لمطالب يهود الهند، فإنهم أصروا على مواصلة السعي، فقاموا فى عام ١٩٦٠م وتحديدًا في بئر السبع بعديد من التظاهرات أبدوا خلالها تذمرًا واضحًا من السياسة الإسرائيلية التي تمارس ضدهم، حتى أنهم روجوا لمظالمهم فى الصحافة الهندية للضغط على إسرائيل، مستغلين وقتذاك سعي إسرائيل الحثيث لتوطيد علاقاتها مع الهند (٨٦)

وفي عام ١٩٦٢م رفع يهود الهند عديدًا من اللافتات نددوا خلالها بإسرائيل، وصرحوا بأنهم يعيشون في سجن، وتساءلوا لماذا أخفق الذين سعوا لإقناعنا بالهجرة إلى إسرائيل في إفهامنا طبيعة الوضع المتدني الذي ينتظرنا هناك؟ ولماذا يرفض المسئولون تلبية مطالبنا رغم احتجاجاتنا المتكررة (٨٧).

وفي ظل التجاهل المستمر تجاه يهود الهند كرروا احتجاجهم مرة أخرى أوائل عام ١٩٦٤م، لكنهم أعلنوا بأنهم يئسوا من حياتهم في إسرائيل، ولن يقبلوا أية تسويات بشأنهم سوى العمل على عودتهم إلى وطنهم الهند مرة أخرى (٨٨).

بالنظر إلى ما سبق فإن ثمة ملاحظة مهمة، ألا وهي أن المسئولين الإسرائيليين تعاملوا مع كل هذه التحركات الهندية بنوع من اللامبالاة وعدم الاهتمام؛ فلا هم صرحوا بالعمل على دراسة ما يعاني منه يهود الهند، ولا حتى قابلوا زعماءهم لامتصاص غضبهم، وربما يعود ذلك إلى أن الحكومة الإسرائيلية والوكالة اليهودية كانتا تدركان أن الشكاوى التي يتقدم بها الهنود سواء للحكومة الهندية أو لغيرها من المنظمات واللجان الدولية لن تجد صدى يذكر، كما أن الهنود خلال عمليات اعتراضهم كانوا يلوحون مرارًا وتكرارًا بورقة العودة لموطنهم الأصلي، وهو أمر يُعد من المحرمات بالنسبة لإسرائيل، كونه يضرب وينكر الحجة الصهيونية التى ترى أنه لا وجود ولا أمان لليهود خارج إطار هذا الكيان اليهودي، ناهيك عن أنه لو أعطت السلطات الإسرائيلية عناية

لمطالب يهود الهند ورضخت لهم ستقع في شرك أكبر، حيث يستوجب عليها حل كل مشاكل الفئات الأخرى كيهود الفلاشا وغيرها .

وفى هذا السياق يُعلل البعض أن هذا المنطق الذي كان يتبناه المسئولون الإسرائيليون كان منطقًا مماثلاً إلى حد ما لنظرة الأنظمة الشيوعية التي كانت ترى فيمن يرغبون مغادرتها بأنهم أشخاص لا عقل لهم، إذ كيف لإنسان عاقل ينزح عن النظام الاجتماعي العادل إلى نظام آخر معطوب [٨٩].

رابعًا- الوكالة اليهودية وتصديها ليهود الهند:

علقت الوكالة اليهودية على ما ذكره يهود الهند حول سياسة التمييز التي كانت تُمارس ضدهم بأنها محض افتراء ولا أساس لها، وقد أرجعت ذلك إلى عدم تكيف يهود الهند مع الأوضاع الجديدة التي انتقلوا إليها، وعلى شعورهم الذاتي بالدونية[٩٠]، فأغلبهم كان يشتاق لبلده الهند، وإلى أقاربهم وأصدقائهم هناك، فضلاً عن جهلهم باللغة العبرية واعتمادهم على الماراثية التي كانوا يتعاملون بها في بلدهم الأم، ناهيك عن عدم تقبل مناخ إسرائيل، وكذلك نوعية الطعام، ولم يتحمل بعضهم عديدًا من الأعمال كونها شاقة وغير مناسبة لطبيعتهم[٩١]، فغالبية من جاء من يهود الهند كان ينتمي للطبقة المتوسطة ويرغبون في العمل بالأعمال التي مارسوها قبل ذلك، وعليه لا يمتلكون المهارات التقنية التي يحتاجها الكيان الجديد، كالعمل بالزراعة وتجفيف المستنقعات [٩٢].

وأضافت الوكالة أن الانعزالية التي اتسم بها الهنود هي من سببت لهم الصعوبات، ومن ثم فسروها على أنها تمييز عنصرى، لكن فى حقيقة الأمر لم يكن هناك أي تمييز قائم على اللون أو العرق في إسرائيل، ودللوا على ذلك بأنه يوجد أكثر من ٣٥ بالمائة من التعداد السكاني لإسرائيل من يهود البلاد الشرقيين، فضلاً عن أن جداول الهجرة المستقبلية للوكالة تُمهد لهجرة ضخمة من يهود هذه البلاد [٩٣].

كما اتبعت السلطات الإسرائيلية مع يهود الهند أسلوب الاستجداء فمررت إليهم عديدًا من رسائل اليهود الموجودين خارج إسرائيل لحثهم على البقاء، ومنها ما كتبه أندرو وينبرجر (Andrew Weinberger) -أحد المحامين اليهود الموجودين في نيويوك-، حيث طالب يهود الهند بالبقاء في إسرائيل كونهم لديهم واجب تجاه أنفسهم وأولادهم هناك، فبتركهم لإسرائيل سيصبح المجال خاليًا أمام الأقليات المتعصبة، وعليه يجب أن يتوافقوا مع الظروف والأوضاع والمبادئ التي قام عليها الكيان الجديد[٩٤]، وأضاف إذا كانت اتهامات التمييز التي يواجهها يهود الهند صحيحة، فمن الأولى القيام بواجبهم ومحاربة من يقومون بذلك لا أن يطالبوا بالعودة إلى بلادهم [٩٥].

وفي إطار استخدام الحرب النفسية نشرت الوكالة اليهودية بتل أبيب عام ١٩٥٢م مجموعة من الشائعات بين أوساط اليهود الهنود دارت حول أن عددًا ليس بالقليل ممن عاد للهند أرسلوا التماسًا إلى بن جوريون بهدف السماح لهم بالعودة مرة أخرى إلى إسرائيل، لأنهم عندما عادو لبلادهم وجدوا صعوبة في استعادة وظائفهم ومساكنهم التي كانوا يمتلكونها قبل هجرتهم، وأكدو أنهم ضُللوا من قبل قادتهم وتعرضوا لحالة من الارتباك، وعليه فإنهم يعلنون ندمهم على ما قاموا به[٩٦]، وأكدوا أنهم يقومون بمساعي حثيثة لجمع الأموال اللازمة التي من خلالها يستطيعون تغطية تكاليف العودة لإسرائيل مرة أخرى، كانت إحدى وسائل جمع هذه الأموال عن طريق جمع التبرعات داخل المعابد اليهودية الهندية [٩٧].

كما ذكر المتحدث الرسمي للوكالة اليهودية في إسرائيل أن ممثل الوكالة في بومباي أبلغه أن ما يقرب من ١٤٠ شخصًا ممن عادو للهند أُصيبوا بصدمة كبيرة حتى أنهم تحولوا من نُقاد لإسرائيل إلى أصحاب دعاية شديدة لها[٩٨]، بل وقاموا فى يوليو ١٩٥٥م بالكتابة لأقرانهم الذين يشتكون من سوء أوضاعهم في إسرائيل إلى التوقف عن ذلك الأمر كونه يُمثل حجر عثرة أمام محاولاتهم في العودة مرة أخرى هناك، وأضاف المتحدث باسم الوكالة أن أقارب

وأصدقاء الذين سافروا لإسرائيل كانوا يتلقون في الهند رسائل من المهاجرين تشتمل على أنباء جيدة عن أوضاعهم، وهو ما يفند أي إدعاء خاص بتعرضهم لأية صعوبات (٩٩).

وأشاعت الوكالة اليهودية أن شرطة بومباي بعد قيامها بعديد من التحريات حول نشاط هذه الوكالة، ذكرت أن الأخيرة كانت تقوم بتقديم التسهيلات اللازمة لليهود الهنود الراغبين في الهجرة لإسرائيل، وأنها أوضحت لهم ما سيلاقونه من صعوبات هناك فيما يتعلق بالإقامة والعمل وغيرهما، وأن من هاجر كان مدفوعًا لتحقيق مصالح وأهداف خاصة فى بلد لديها عديد من الامتيازات بدءًا بالتعليم والصحة(١٠٠)، علاوة على أنه طبقًا للدعاية التي قامت بها الوكالة فإنه لا يوجد أية صور مبالغة حول أوضاع المعيشة في إسرائيل، بل كان كل من يرغب في الهجرة على علم بطبيعة الحياة هناك، ومن ثم كان مطلوبًا منه أن يعمل بتفاني لبنائها (١٠١).

وإمعانًا فى تفنيد ما ذكره يهود الهند صرحت الوكالة اليهودية في بومباي أن أي شخص كان يقدم طلبًا للهجرة لإسرائيل كان يُطرح عليه سؤال رئيسي، ألا وهو: هل تُدرك طبيعة الأوضاع الصعبة في إسرائيل؟، وبعد الإجابة بنعم يقوم بالتوقيع على قراره أمام شاهدين، علاوة على أن المتقدم بطلب للهجرة كان يقدم تعهدًا بإعادة تكلفة نقله لإسرائيل وقتما تطلب منه الوكالة اليهودية القيام بذلك (١٠٢).

فضلاً عن أنه لدى وصول المهاجرين الهنود إلى إسرائيل كانوا يقومون في معسكر الانتظار ثم بعد ذلك يتم منحهم مكانًا جيدًا وملابسًا، ومن يرغب فى الانضمام منهم لأي كيبوتس يُسمح له بذلك، وأي شخص مصاب بأمراض معدية كان يتم استبعاده وتوجيهه للعلاج (١٠٣).

وفي المستوطنة التعاونية المعروفة باسم موشاف كان يتم منح المستوطين منزلاً وقطعة أرض وبقرة ودجاج ومعدات من أجل الزراعة، وهو ما جعل عددًا

من الأشخاص يفضلون هذه النوعية من المستوطنات عن غيرها، كالمستوطنات الجماعية، كما أن هناك مرونة أمام يهود الهند فمن يُرد الانتقال للمدن بحثًا عن عمل ما كان يلقى ترحيبًا وتسهيلاً واضحًا [١٠٤].

وهنا يتضح أن الوكالة اليهودية قد استخدمت هذا الأسلوب للضغط على اليهود الهنود الموجودين فى إسرائيل حتى لا يطالبوا بالعودة إلى وطنهم الأم، وترديدها أن من عاد من الهنود لموطنهم الأصلي أُصيب بصدمة كبيرة ووجد صعوبة في الحصول على وظيفته التي كان يعمل بها، وإذا ما صح هذا الطرح، فهو أمر طبيعي، كما أن العدد الذى تم ذكره وهو ١٤٠ شخصًا يبدوا وكأنه تم استخدامه لتهويل الأمر ليس إلا، وإذا كان صحيحًا؛ فلماذا لم تذكر الوكالة اليهودية أسماءهم؟ .

وبالتوازي مع ما سبق استخدمت السلطات الإسرائيلية أسلوب التهديد والتنكيل ضد اليهود الهنود الذين يرفعون الالتماسات للسلطات في بومباي حول ما يتعرضون له فى إسرائيل، حيث قامت بالقبض على عدد منهم واصطحبتهم إلى مقر الشرطة، وهناك تمت مطالبتهم بعدم إرسال أي شيء في هذا الإطار خارج إسرائيل، وأن من سيخالف ذلك سيتم الزج به في السجن دون أية محاكمة[١٠٥]، كما لوحت السلطات الإسرائيلية للهنود أنه إذا ما كانت تحركاتهم هذه مدفوعة بتأييد ودعم أي حزب معارض في إسرائيل بهدف إقامة العراقيل أمام استقرار الدولة الوليدة؛ فإنها ستتخذ ما يمكنها من الوقوف أمام ذلك بما فيها من وسائل التنكيل والإبعاد[١٠٦].

ومع استمرار مطالب الهنود بالعودة لبلادهم عرضت الشرطة في إسرائيل عديدًا من الاتهامات الكاذبة ضدهم واصفة إياهم بأنهم فئة مثيرة للمشاكل والاضطرابات[١٠٧]، حتى أن "جيورا يوسفطال" وزير الاستيعاب ذكر أن الهجرة الهندية تُعد من أكثر الهجرات الفاشلة، سواء من حيث العمر أم النوعية، ولا يستطيعون تحمل أى شيء، ولا القتال من أجل إثبات نجاحهم، وعليه فإنه لا أساس لدعواهم، لكنهم يجنحون لاستخدام هذا الأسلوب كونهم غير قادرين على

التكيف والتأقلم(١٠٨).

وحول تصريح وزير الاستيعاب والهجرة فإن هناك ثمة ملاحظة مهمة وهى: أن هذا التصريح حمل في طياته كذب وافتراء السلطات الإسرائيلية فى حق يهود الهند، فإذا صح ما قيل في شأنهم بأنهم أكثر الهجرات اليهودية فشلاً، فلماذا حرصت إسرائيل على الإبقاء عليهم؟ فى حين أن وجود شريحة بهذه المواصفات كانت مطالبتهم بالعودة إلى بلادهم تُعد بمثابة فرصة ذهبية للتخلص منهم .

على أية حال سعت الوكالة لضرب يهود الهند ببعضهم فأشاعت في أوساط الرأى العام أن اليهود البغداديين عمدوا بعد هجرتهم لإسرائيل إلى تسميم آذان مواطنهم الحاخام الأكبر إسحق نسيم بقصص ترمي إلى تشويه سمعة بني إسرائيل ويهود كوشين وإلصاق التهم بهم، وذلك في محاولة لإثارة الفرقة وزرع الفتنة بينهم، مستغلة إحساس اليهود البغداديين بالتفوق عن هذه الفئات وقت أن كانوا فى الهند (١٠٩).

صفوة القول: استخدمت الوكالة اليهودية كل الطرق سواء أكانت مشروعة أم غيرها لتفنيد ما يدعيه يهود الهند، كونها ترى أن نجاح يهود الهند في إثبات ما يُمارس ضدهم، ومن ثم عودتهم لموطنهم الأصلي سيبرز مدى زيف الدعاية الصهيونية، وسيمثل ضربة فى الصميم للمشروع الصهيونى وبخاصة بُعده العسكرى، كون أن هؤلاء المهاجرين اليهود الذين ينزحون من إسرائيل إلى بلادهم سيتحولون من مستوطنين يهود مقاتلين إلى مواطنيين يهود عاديين في بلد آخر، وعليه ستفقد إسرائيل جهودهم في معاركها المستقبلية من أجل إثبات وجودها.

خامسًا- إشكالية نزوح يهود الهند:

أسفرت المطالب العديدة التي رفعها يهود الهند في إسرائيل بشأن عودتهم لموطنهم الأصلى مرة أُخرى عن قيام الحكومة الهندية بدراستها والبت فيها،

وذلك عبر حصر أعدادهم وتحديد مدى قانونية عودتهم من عدمها، كانت البداية بتصنيف اليهود الهنود الذين هاجروا لإسرائيل إلى ثلاث فئات؛ أولاً: اليهود الهنود الذين هاجروا بسبب ديانتهم اليهودية، ثانيًا: اليهود ذوو الأصول الأجنبية والذين استقروا في الهند لبضع سنوات وكادوا يصبحون مواطنين هنود وفقًا للدستور لولا هجرتهم لإسرائيل، ثالثًا: اليهود الأجانب الذين سُمح لهم بالمجيء للهند كمحطة ترانزيت من بلاد أُخرى كأفغانستان وإيران والعراق وباكستان، وظلوا في الهند لبعض الوقت حتى استطاعوا السفر لإسرائيل (١١٠).

وبناءً على ذلك لم تسمح الحكومة الهندية لمن يندرجون تحت الفئتين الثانية والثالثة بالعودة للهند مرة أُخرى، إلا بعد فحص كامل لحالاتهم والتحقق من أوضاعهم(١١١)، أما من يندرجون تحت الفئة الأولى فقد تم السماح لهم بالعودة، بل طالبت الحكومة الهندية المفوضية البريطانية (١١٢) في تل أبيب بمنحهم شهادات طوارئ أو وثائق سفر تمكنهم من العودة لبلادهم شريطة أن يقدموا ما يؤكد أنهم ولدوا في الهند أو أقاموا بها لمدة عشرين عامًا أو نحوها قبل انتقالهم لإسرائيل(١١٣)، وذلك عبر إيضاح تاريخ الميلاد ومكانه، وتاريخ مغادرتهم الهند لإسرائيل، وأسماء وعناوين أقاربهم هناك (١١٤).

وحول هذه الفئة طُرح تساؤل جوهرى؛ هل يجب تجديد جوازات السفر الهندية الخاصة بهم أم لا ؟ وعليه أجابت حكومة بومباي بعدم تجديد جوازات اليهود الذين ذهبوا لإسرائيل بنية الاستقرار وأثبتت الأدلة ذلك، أما من تخلصوا من جوازات سفرهم الهندية بدون نية الاستقرار، فسيتم تجديد جوازاتهم، لكن بعد تقديمهم ما يدل على أنهم كانوا يرغبون في البقاء كمواطنين هنود (١١٥).

على أية حال قامت المفوضية البريطانية بتل أبيب بمنح عديد من اليهود الهنود شهادات طوارئ، وذلك طوال عام ١٩٥٢م، وقد تم هذا الإجراء بصورة سريعة مع مراعاة عدم إصدار وثائق سفر إلى اليهود الهنود الذين عجزوا عن تقديم شهادات ميلاد أو ما يدل على إقامتهم بالهند لمدة ٢٠ عاما أو نحوها(١١٦).

وفيما يلي نماذج ممن تم منحهم شهادات طوارئ طوال عام ١٩٥٢م

الاسم	مكان وتاريخ الميلاد	رقم الشهادة	تاريخ الإصدار	الوثيقة الصادرة
سولومون كوهين	بونا ١٩٣٠/١٢/١	٤	١٩٥٢/١/٢٩م	شهادة ميلاد
موريس كوهين	بونا١٩٢٦/٢/٢٢م	٥	١٩٥٢/١/٣٠م	شهادة ميلاد
صاموئيل جاكوب	كالكتا١٩٣١/١١/٤م	٦	١٩٥٢/١/٣٠م	شهادة ميلاد
نسيم حاييم	كالكتا١٩٢١/١/٢٢م	٧	١٩٥٢/١/٣١م	شهادة ميلاد
إيزاك فرايدون	كالكتا١٩١٩/٩/٢٥م	٨	١٩٥٢/١/٣١م	شهادة ميلاد
جوزيف روبين	بومباى١٩٢٧/٣/٢٨	٩	١٩٥٢/١/٣١م	شهادة ميلاد
جابريل جبرشون	أحمد آباد ١٩١٢/٦/١	١٠	١٩٥٢/٢/٤م	شهادة ميلاد
إيزاك تالكير	بومباى١٩٠٦/٩/٢م	١٤	١٩٥٢/٢/٥م	شهادة ميلاد
سيمحا تالكير	بومباى١٩٢١/٧/١٠م	١٥	١٩٥٢/٢/٥م	شهادة ميلاد
رماح ساسون	كالكتا ١٩٣١/٩/٢٧م	١٩	١٩٥٢/٢/٦م	شهادة ميلاد
موسي إفرايم	بومباى ١٩١٩/٢/١٨م	٢٢	١٩٥٢/٢/٦م	شهادة ميلاد
جاكوب باروك	كالكتا ١٩١٤/١١/١	٢٤	١٩٥٢/٢/٦م	شهادة ميلاد
باروك سيمحا	بومباى١٩٢٩/٢/١٩م	٢٥	١٩٥٢/٢/٦م	شهادة ميلاد
بنحاس بينجامين	بومباى١٩٠٧/٣/٢١م	٢٦	١٩٥٢/٢/٧م	شهادة ميلاد
إليزا بنجامين	بومباى١٩٢١/٨/٣١م	٢٧	١٩٥٢/٢/٧م	شهادة زواج
نعيمة جاكوب	بغداد ١٩٣٢م	٢٨	١٩٥٢/٢/٧م	شهادة ميلاد
فيكتوريا إيزاك	بغداد١٩١٢م	٢٩	١٩٥٢/٢/٧م	شهادة ميلاد
ايزاك إبراهام	كالكتا١٩٢٨/٨/١٠م	٣٠	١٩٥٢/٢/٧م	شهادة ميلاد
آدم إبراهام	كالكتا ١٩٢٦/٤/٣م	٦٥	١٩٥٢/٣/١٨م	شهادة ميلاد
ميريام كوهين	بارسيا ١٩١٤م	٨٣	١٩٥٢/٤/٢م	شهادة زواج
جوزيف أوسكار	بومباى١٩٢٨/١٢/١٦	٩٢	١٩٥٢/٦/١٢م	شهادة ميلاد
دانيال بنجامين	بومباى١٩٢٧/٣/٢٠م	١٢٢	١٩٥٢/١٢/١٥م	شهادة ميلاد[١١٧]

الجدير بالذكر أن المفوضية البريطانية بتل أبيب عند منحها شهادات طوارئ لعدد من اليهود الهنود أكدت على عدم تقديم أية مساعدات مالية لهم كونهم هاجروا طواعية لإسرائيل، كما لا يمكن تصنيفهم بأنهم يعانون من أية أزمات أو يجابهون أية مشاكل(١١٨).

في ظل تلك التطورات شهد موضوع نزوح اليهود عكسيًا إلى الهند جدالاً كبيرًا، وبخاصة داخل البرلمان الهندي؛ حيث طلب عدد من الأعضاء من الحكومة الهندية ضرورة الإجابة على عدة تساؤلات جوهرية مثل: ما إجمالي عدد اليهود الهنود الذين هاجروا من الهند لإسرائيل بداية من نشأة الأخيرة وحتى أبريل ١٩٥٢م؟ وما عدد من أعلنوا عن رغبتهم للحكومة بالعودة للهند؟ ومن سُمح لهم بالعودة، والحالات التي لا تزال محل الدراسة؟ على أن يتم الإجابة على ذلك في جلسة الثالث من يوليو ١٩٥٢م (١١٩).

وعلى الفور طلب رئيس الوزراء الهندى من وزارة الخارجية ضروة الإجابة على هذه التساؤلات، وبدورها قامت الأخيرة بالتواصل مع المفوضية البريطانية في تل أبيب لتوفير ما طلب منها من معلومات(١٢٠).

وفي جلسة الثالث من يوليو ١٩٥٢م أجاب رئيس الوزراء الهندي داخل البرلمان على عدد من التساؤلات التي تم طرحها؛ فذكر أن إجمالى عدد اليهود الذين هاجروا من الهند لإسرائيل منذ قيام الدولة وحتى أبريل ١٩٥٢م بلغ ٢١٨٢ يهوديًا تقريبًا (١٢١)، إلا أن البيانات الإحصائية لم تقدم معلومات كاملة بالنسبة لجنسياتهم، فهناك عدد صغير منهم وصلوا مع جوازات سفرهم الهندية، ويعود ذلك إلى أنه تم استخدام وسيلتين مختلفتين فى عملية الإحصاء؛ فطبقا لمكتب الإحصاء المركزي كان يتم تسجيل المهاجرين حسب بلد الميلاد، أما قسم الإحصاء التابع لفرع الوكالة اليهودية بالهند فجاءت أرقامه حسب البلد الأم (البلد الأصلي للشخص)، وهو ما يعني أن الأرقام كانت تتضمن يهودًا لم يأتوا من الهند، بل كانت أسرهم تُعد من هذا البلد في الأصل، أما الحالات التي لا تزال محل دراسة فتشير الوثائق إلى أن عددهم يتراوح ما بين ٨ إلى ١٠ أسر

أي حوالى خمسة عشر شخصًا تقريبًا [١٢٢].

ويوضح الجدول التالي نسبة المهاجرين من يهود الهند لإسرائيل في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٨م و ١٩٥٢م حسب مكتب الإحصاء المركزي .

العام	العدد
١٩٤٨م	٢٤
١٩٤٩م	٨٥٦
١٩٥٠م	٩٥٠
١٩٥١م	٣٤٨
١٩٥٢م من (يناير –أبريل)	٤ [١٢٣]

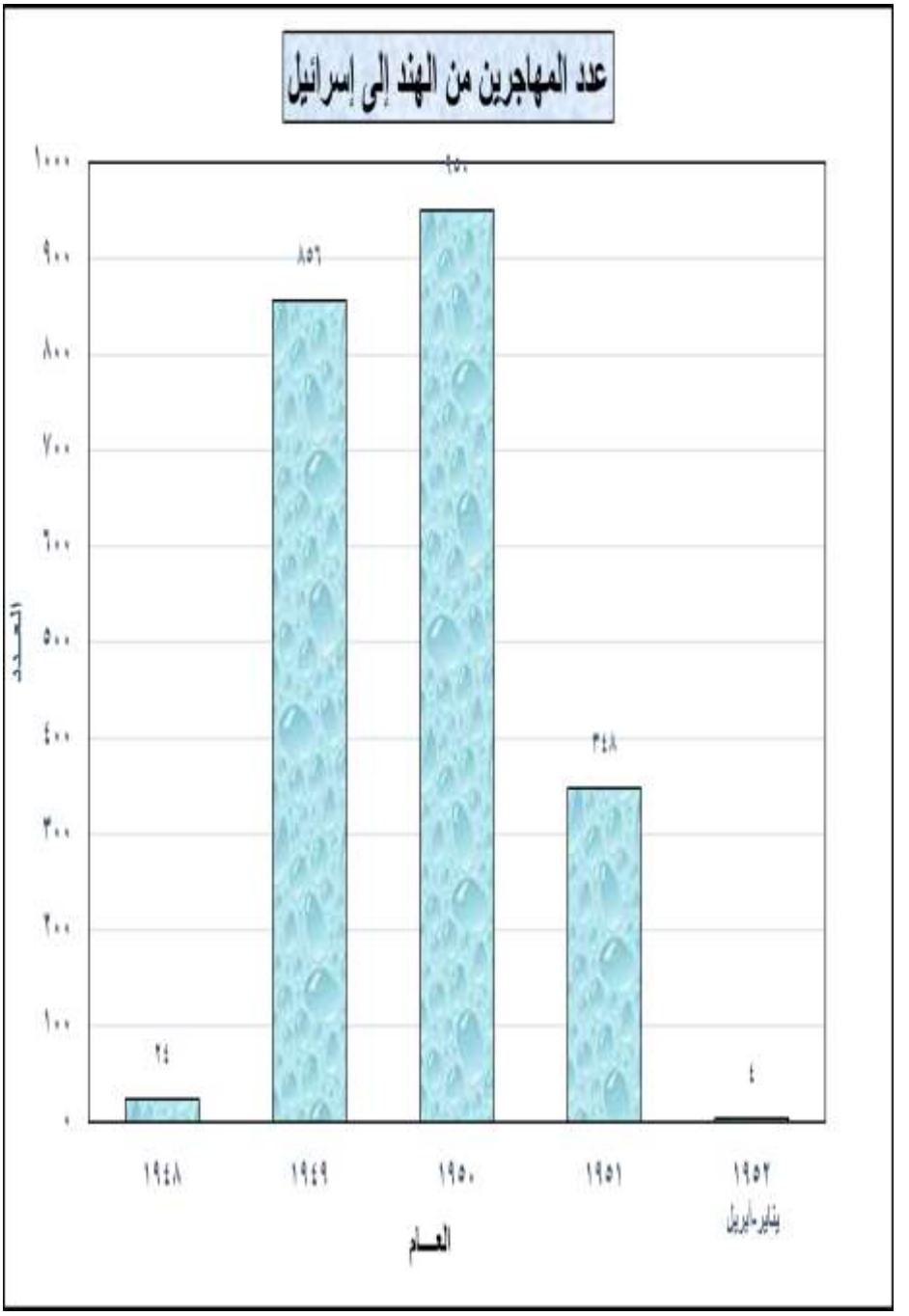
عدد المهاجرين من الهند إلى إسرائيل
١٠٠٠
٩٠٠
٨٠٠
٧٠٠
٦٠٠
٥٠٠
٤٠٠
٣٠٠
٢٠٠
١٠٠
٠
العدد
٢٤
٨٥٦
٩٥٠
٣٤٨
٤
١٩٤٨
١٩٤٩
١٩٥٠
١٩٥١
١٩٥٢
يناير-مايو
العام

يتضح من هذا الشكل أن أعداد اليهود الهنود المهاجرين إلى إسرائيل قد تباينت، فعند إعلان قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م كانت ضعيفة جدًا؛ وذلك بسبب ضعف تأثير الصهيونية على يهود الهند وقتذاك، علاوة على تردد يهود الهند في ترك موطنهم الأصلي الذي ينعمون فيه بالاستقرار والانتقال إلى موطن جديد جل ما يعرفون عنه ما قيل لهم من قبل القائمين على أمور الدعاية في بومباي، لكن مع تنامي التحركات التي كانت تقوم بها الحركة الصهيونية، وكذلك الوكالة اليهودية لدفع أكبر قدر من اليهود في الخارج إلى إسرائيل، ازدات نسبة المهاجرين الهنود، وهو ما اتضح بجلاء في عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٠م، لكن معدلات الهجرة الهندية قد شهدت تراجعًا ملحوظًا فى عام ١٩٥١م حتى وصلت لأقل معدلاتها أوائل عام ١٩٥٢م، ويعود ذلك إلى تردي الأوضاع الاقتصادية في إسرائيل، وإلى الصعوبات التي كان يعاني منها يهود الهند الموجودون في إسرائيل بعد هجرتهم إليها نظرًا لممارسات التمييز التي كانت تتم ضدهم حتى وصل بهم الأمر للمطالبة بالعودة لبلادهم مرة أُخرى .

وبالعودة إلى إجابات رئيس الوزراء الهندي حول التساؤلات التي طرحت عليه، ذكر أيضًا أن الحالات التي لا تزال محل دراسة فتشير الوثائق إلى أن عددهم يتراوح ما بين ٨ إلى ١٠ أسر أي حوالى خمسة عشر شخصًا تقريبًا(١٢٤).

وأضافت المفوضية البريطانية أنه من إجمالي العدد البالغ ٢١٨٢ كان هناك ٢٤٤ سافروا بجوازات سفر هندية وعدد كبير غادر بدون آية وثائق سفر، فترتيبات سفرهم تمت من جانب ممثلي الوكالة اليهودية في الهند، وعليه فليس معروفًا أعداد من يحملون الجنسية الهندية من بين هؤلاء (١٢٥).

وخلافًا للرؤية السابقة ترى وزارة الداخلية الهندية أن المبادئ والبنود التى تم الارتكاز عليها في تحديد من يعود للهند ومن لا يعود غير عادلة كون أن الأوضاع في إسرائيل أثناء هجرة الهنود إليها لم تكن معلومة، وعليه تمت

الهجرة دون تقدير جيد وبمعرفة مبدئية عن أوضاع تلك البلاد؛ لذا ترى وزارة الشئون الداخلية ضرورة تحديد تاريخ بمقتضاه لا يتم السماح لليهود الذين هاجروا بعده بالعودة إلى الهند نهائيًا (١٢٦).

نال هذا الاقتراح قبولاً واسعًا، لكنه شهد جدالاً كبيرًا حول تحديد التاريخ الذي بمقتضاه لا يجوز السماح لليهود بالعودة للهند، وبعد مناقشات عديدة تم تحديد ١٤ يوليو ١٩٥٢م كونه التاريخ الذي تم فيه تفعيل العمل بقانون الجنسية الإسرائيلي، والذي ينص على أن أى مهاجر يدخل إسرائيل منذ هذا التاريخ يصبح مواطنًا إسرائيليًا، إلا إذا أعلن قبل هجرته عن عدم رغبته في ذلك، وإذا لم يصرح بهذا البيان يحصل تلقائيًا على الجنسية الإسرائيلية (١٢٧).

وفي ضوء ذلك فإن كل اليهود الذين هاجروا لإسرائيل بعد تفعيل قانون الجنسية الإسرائيلى لا يجب السماح لهم بالعودة للهند، إلا إذا قدموا دليلاً إيجابيًا على احتفاظهم بالجنسية الهندية (١٢٨) أما من هاجروا قبل ١٤ يوليو ١٩٥٢م فيمكن السماح لهم بالعودة للهند شريطة أن يقدموا ما يدل على أنهم حافظوا على جنسيتهم الهندية، وذلك عبر تقديم جواز سفرهم الهندي أو تصريح من السلطات الإسرائيلية يفيد بأنهم لم يطلبوا الجنسية الإسرائيلية (١٢٩).

وعقب هذه التطورات تلقت الحكومة الهندية عديدًا من الالتماسات التي قُدمت لها من قبل اليهود الهنود في إسرائيل لمحاولة البت في شأنهم، ففى ١٦ مايو ١٩٥٤م رفع عدد من يهود الهند برقية إلى رئيس الوزارء الهندي طالبوه فيها بضرورة الإسراع في إعادتهم لبلادهم مرة أخرى، وأنهم قد توجهوا للسفارة البريطانية بتل أبيب لمناقشة أوضاعهم المتردية (١٣٠)، وأضافوا أنه لو لم يتم النظر في شأنهم بصورة سريعة سيموتون جوعًا في شوارع إسرائيل (١٣١).

وأمام هذا الضغط رفعت الهند من وتيرة تحركاتها فأرسلت للجانب البريطانى بضرورة العمل على إيجاد حل مرضي للمهاجرين الهنود وبصورة سريعة (١٣٢)، وعليه أعلنت السفارة البريطانية في تل أبيب أنها ستقوم بمنح المواطنين الهنود شهادات طارئة للعودة إلى بلادهم، وبخاصة من جاء إلى

إسرائيل بسبب إيمانهم اليهودي(١٣٣)، أما من يدور حولهم شك بشأن جنسيتهم الهندية، فيجب أن يقدموا للسفارة البريطانية المعلومات التي تتعلق بميلادهم، وإقامتهم في الهند، ثم يتم إرسالها للجانب الهندي للتأكد من صحتها(١٣٤).

وبتطبيق تعليمات الجانب البريطاني اتضح أن غالبية اليهود الهنود الذين رفعوا شكاوى حول وضعهم في إسرائيل سافروا إليها بوثائق صدرت من الوكالة اليهودية في بومباي، وعليه فإن هؤلاء الأفراد كانوا غير قادرين على الحصول على جواز سفر هندي أو أوراق سفر من السلطات المحلية، وهو ما يعني أن عددًا قليلاً منهم سيستطيع إثبات جنسيته الهندية، مع ذلك أكدت حكومة الهند أنها ستكون ممتنة لنظيرتها البريطانية إذا ما استطاعت الحصول على إذن من تل أبيب بالموافقة على عودتهم لبلادهم، وأشارت إلى أنها ستتحمل حالات العجز المالي لمن لم يستطع دفع نفقات نقله من تل أبيب لبومباي(١٣٥)، أما من هاجر من اليهود الهنود لإسرائيل طواعية بهدف الإقامة بشكل دائم لا يمكن تصنيفهم أنهم في أزمة، وعليه حتى لو نجحوا في تقديم أي دليل إيجابي على جنسيتهم الهندية فلن يتم تقديم أي مساعدات مالية (١٣٦).

كان تبرير الحكومة الهندية لعدم تقديم مساعدات مالية لهذه الفئة الأخيرة مبنيًا على عدة عوامل: منها أن هذه الفئة لا يمكن معاملتها على أنها ذهبت للمكوث في إسرائيل بصورة مؤقتة، بل بصورة دائمة، كما أدت المشاكل الاقتصادية التي كانت تعاني منها الهند في ذلك الوقت عاملاً مساعدًا على تبني هذا النهج، فضلاً عن تخوف حكومة بومباي من رد فعل السلطات الإسرائيلية التي كانت سترى أن الأولى تسعى جاهدة لإخراج اليهود من أصل هندي خارج هذا الكيان (١٣٧).

الجدير بالذكر أنه لا يمكن فصل العوامل السابقة عن طبيعة العلاقات الإسرائيلية الهندية، فطوال السنوات السابقة وتحديدًا منذ قيام إسرائيل كانت الهند حريصة على عدم إقامة أية علاقات دبلوماسية مع إسرائيل رغم

المحاولات المستمرة من قبل الأخيرة، فنظرة الساسة الهنود لإسرائيل كانت مشروطة بدراسة الواقع السياسي، فالعداء بين الهند وباكستان تطور بين عشية وضحاها، وقد غذّاه الصراع على مصادر المياه في البنجاب، وكذلك الاضطرابات الاقتصادية والاختلافات الدينية، وفي ظل هذه الظروف وبالإضافة لعوامل أخرى (١٣٨) كان من الضروري للهند ضمان إقامة علاقات وطيدة مع الدول العربية على حساب إسرائيل، حيث كانت تخشى بومباي من تقديم الدول العربية الدعم لباكستان إذا ما تجدد الصراع مرة أخرى بين البلدين، لهذا كانت العلاقات بين بومباي وتل أبيب فاترة وحساسة للغاية (١٣٩).

وعلى الرغم من هذه السياسة التي تبنتها حكومة الهند، إلا أن عددًا كبيرًا من اليهود الهنود ممن صنفوا على أنهم سافروا لإسرائيل طواعية بهدف الاستقرار بشكل دائم وبالتالي لا يعانون من أزمة رفعوا في أغسطس ١٩٥٤م عديدًا من البرقيات لرئيس الوزراء الهندي، طالبوا فيها بضرورة العمل على مساعداتهم ماليًا للعودة إلى بلادهم مرة أخرى، عندئذ أجاب رئيس الوزراء بأنه في ضوء السياسة التي تتبناها بلاده لا يمكن قبول أية مطالب مالية أو الموافقة عليها (١٤٠).

وفي ضوء استمرار المطالب الخاصة باليهود الهنود لحكومة الهند ومطالبتها بالتحرك لنجدتهم واتهامها بالتباطؤ، رفعت الأخيرة مذكرة مطولة أكدت فيها أن حكومة بومباي لم تعترض على هجرة يهود الهند لإسرائيل بينما لم تشجع أي يهودي هندي على الهجرة إليها، ثم إنها مع رغبة هؤلاء المهاجرين بالعودة إلى بلادهم مرة أُخرى تم ايضاح كل السياسات التي ستتبعها بومباي في هذا الشأن بداية من تحديد الفئات التي سيسمح لها بالعودة والتى لن يسمح لها، ومع تطبيق قانون الجنسية الإسرائيلي عام ١٩٥٢م أعطت السلطات الإسرائيلية تحذيرًا لكل المقيمين بها لمدة ثلاثة أشهر أن أي شخص يحمل أي جنسية أخرى يستطع رفض قبول الجنسية الإسرائيلية لو أراد ذلك، وعليه فإن شريحة من يهود الهند لم يرفضوا الجنسية الإسرائيلية، وبالتالي أصبحوا

مواطنين إسرائيليين، وعليه فليس من واجب حكومة الهند أن تُقدم طلبات لنظيرتها الإسرائيلية أو أي سلطة أخرى بدلاً عنهم للحفاظ على جنسيتهم الهندية (١٤١).

عندئذ أجابت هذه الفئة أن السياسة التي تبنتها حكومة بومباى تجاههم هى سياسة صيغت لمواجهة وضع طارئ، وبالتالي كانت الدراسة حولهم قاصرة، فهناك شريحة من اليهود الهنود التي سافرت لإسرائيل بجواز سفر هندي لكنها اختارت الاحتفاظ بالمواطنة اليهودية مدفوعة لرؤية الفرص التي تقدمها السلطات الإسرائيلية لها من إقامة وتجارة وعمل (١٤٢).

وأضافوا أنهم يتفقون مع وزارة الداخلية الهندية في أن اليهود الذين ذهبوا لإسرائيل بدون وثائق سفر هندية وحصلوا على المواطنة الإسرائيلية مشكوك في وضعهم وولائهم، وبالتالى لا يجب منحهم أية تسهيلات أو مساعدات، لكن لا يجب أن يتم تعميم ذلك على من يحملون جوزات سفر هندية في إسرائيل، وفي هذا السياق أشار بروتون "Broughton" إلى أن اليهودى الهندي لا يفقد المواطنة الهندية بمجيئة لإسرائيل للإقامة الدائمة طالما لديه جواز سفر هندي" (١٤٣).

أجابت وزارة الشئون الخارجية في مايو ١٩٥٥م أن سياسة الهند تجاه اليهود الهنود في إسرائيل واضحة وجلية؛ فكل من هاجر منهم بهدف الاستقرار بشكل دائم يُعد مواطنًا إسرائيليًا، وأضافت ردًا على بروتون أن كل الهنود المسلمين الذن هاجروا إلى باكستان بهدف الاستقرار الدائم يفقدون جنسيتهم الهندية على الفور لحظة عبورهم للحدود، وإذا اكتشفوا بعد وصولهم لباكستان أن الأوضاع ليست جيدة كما اعتقدوا ورغبوا في العودة للهند مرة أخرى لن يتم السماح لهم (١٤٤).

فالحكومة الهندية لا تستطيع تحمل وجود أشخاص بها ليسوا مخلصين لها، وهذا هو الحال فيما يتعلق باليهود الموجودين الآن في إسرائيل، وهناك شيء

واحد واضح هو أنهم ذهبوا إلى هناك لجعل إسرائيل وطنًا لهم، ناهيك عن أن هناك عددًا منهم ليس متلهفًا للعودة للهند بقدر ما هو متلهف لتجديد جواز سفره الهندي للاستفادة من الفوائد التي تعود عليه من جراء ذلك (١٤٥).

وحول الرغبة الشديدة في اقتناء بعض الأفراد لجواز السفر الهندي للاستفادة منه ضربت الخارجية الهندية مثالاً بأنها رصدت حالات عدة كان فيها يهود ليس لهم صلات فعلية مع الهند حاولوا الحصول على جواز السفر الهندي، من هذه الحالات حالة يهودي ولد فى سنغافورة منذ خمسين عامًا وكان لدية جواز سفر بريطانى وكان يرغب في إصدار جواز سفر هندي لأن والده أو والدته أقامت ذات مرة في الهند، وعليه فإن هناك عددًا من اليهود المتلهفين للحصول على جواز السفر الهندي ليس حبًا فى الهند؛ ولكن لأنهم يعتقدون أنهم بامتلاكهم لهذا الجواز سيحصلون على عديد من الفوائد(١٤٦).

علاوة على ما سبق فإنه إذا تم منح هؤلاء جواز سفر هندي ستُصبح السلطات الهندية مسئولة عن وجودهم في إسرائيل، وبالتالي إذا تضرروا من أوضاعهم ستكون مطالبة بترحيلهم للهند على نفقتها الخاصة (١٤٧).

وعليه فإن هذه السياسة المذكورة سلفًا خاصة باليهود الذين هاجروا لإسرائيل للاستقرار بها، لكن أي يهودي هندي آخر ذهب لإسرائيل كزائر أو للعمل يمكن الاستمرار فى معاملته كمواطن هندي، وعليه فإن السياسة التي اتبعتها السلطات الهندية في عام ١٩٥١م تجاه اليهود الذين هاجروا لإسرائيل لا يمكن تغييرها فقط لمرور بعض الوقت (١٤٨).

في ظل هذا التشديد كانت هناك حالات عديدة من بين يهود الهند تمتلك جوازات سفر هندية تحاول من خلالها العودة لبلادهم، لكن في ظل عدم امتلاكهم للمال، ورفض حكومة إسرائيل مساعداتهم بدعوى أن جوازاتهم منتهية الصلاحية، لجأوا لابتكار استراتجية جديدة استطاعوا من خلالها الهروب من إسرائيل، وهي قيامهم باستخراج جوازات سفر إسرائيلية ليتمكنوا عبرها من السفر إلى بريطانيا مع احتفاظهم بجواز سفرهم الهندي، ولدى وصولهم إلى لندن ذهبوا

للسفارة الهندية هناك للحصول على مساعدتهم للعودة إلى الهند، وطرحوا العديد من التساؤلات على رأسها: كيف يمتلكون جوازات سفر هندية ولا يستطيعون العودة لبلادهم؟ (١٤٩).

وعليه أصدرت السفارة الهندية في لندن عديدًا من التعليمات منها: إعادة جواز سفرهم الإسرائيلي إلى سفارة إسرائيل، وأن تقوم السفارة الهندية بالحصول على جوازاتهم الهندية للقيام بالتحريات عنهم(١٥٠) .

أسفرت هذه التحريات التي قامت بها الخارجية الهندية عن أن جوازات سفرهم الهندية قد صدرت في بومباي قبل سفرهم لإسرائيل ولا تزال سارية، وليس كما تدعي السلطات الإسرائيلية، وخلال ذلك أعلنت بعض أُسر هؤلاء اليهود في بومباي تحملهم لنفقات عودتهم، الأمر الذي دفع الحكومة الهندية إلى اتخاذ قرار بعودتهم إلى الهند في أسرع وقت شريطة ألا يخل ذلك بما وضع من ضوابط (١٥١).

وعلى الرغم من التأكيد المستمر للحكومة الهندية على التزامها بالضوابط التى ذكرتها بشأن التعامل مع اليهود الهنود في إسرائيل ورفضها عودة من حصل على الجنسية الإسرائيلية مرة أُخرى للهند، أصر أصحاب هذه الفئة على تكرار مطلبهم للحكومة الهندية بمساعدتهم على العودة مرة أخرى؛ وذلك عبر رفعهم التماسًا في ١١ مايو ١٩٥٨م إلى رئيس وزراء الهند طالبوه فيه بالسماح لهم ومساعدتهم للعودة للهند مرة، لكن رئيس الوزراء الهندي أجابهم بأنه بعد دراسة حالتهم اتضح أنهم سافروا لإسرائيل بدون وثائق سفر بهدف الإقامة الدائمة هناك، وحصلوا بعد ذلك على الجنسية الإسرائيلية، وعليه فإن حكومة الهند لا تستطيع السماح لهم بالعودة مرة أخرى للهند وفقًا للضوابط السابقة (١٥٢).

ومع وضوح الضوابط التي بمقتضاها تم تنظيم عملية عودة يهود الهند، إلا أن عام ١٩٥٩م شهد ضبابية كبيرة حول وضع حالتين، الأولى: وضع اليهود

المولودين في الهند وقت أن كانت تحت سيطرة بريطانيا، وهاجروا لإسرائيل بعد نقل السلطة للهنود وأصبحوا مواطنين إسرائليين، هذه الفئة طبقًا للقانون البريطاني قبل هجرتهم كانوا يصنفون على أنهم رعايا بريطانيين أو مواطنين محتملين للهند أو باكستان لكنهم بدون جنسية، أما الحالة الثانية فتتمثل في وضع الأطفال القُصر الذين لم يصلوا لسن ١٨ عامًا قبل ١٤ يوليو ١٩٥٢م، وهو تاريخ تفعيل وسريان قانون الجنسية الإسرائيلي، والأطفال القُصر الذين ذهبوا لإسرائيل بعد هذا التاريخ ولم يبلغوا ١٨ عامًا لدى وصولهم هناك [١٥٣].

تم طرح هاتين الحالتين للنقاش، فالبنسبة للحالة الأولى أسفرت النتائج عن عدِّ كل من غادر الهند قبل الأول من يناير ١٩٤٩م وحصل على الجنسية الإسرائيلية طبقًا لقانون الجنسية الإسرائيلي سيكون حسب القانون البريطاني مواطنًا إسرائيليًا وبالتبعية لم يعد من رعايا بريطانيا، أما من هاجر بعد هذا التاريخ فيصبحون مواطنين هنود وعليهم تقديم ما يثبت ذلك للسماح لهم بالعودة، أما بالنسبة للحالة الثانية فقد أسفرت النتائج عن أنهم هنود ولم تسقط جنسيتهم الهندية كونهم لم يصلوا للسن القانونية[١٥٤]، لكنهم مع بلوغهم ربما يفقدون جنسيتهم الهندية لأنهم سيفشلون في إصدار بيان برفض المواطنة الإسرائيلية والذي طبق عليهم تلقائيًا بعد تفعيل قانون الجنسية الإسرائيلي فى يوليو ١٩٥٢م[١٥٥].

ومع هذه الإجابات القطعية من قبل الحكومة الهندية حول عدم السماح للمطالبين من اليهود الهنود بالعودة إلى بلادهم مرة أخرى طبقا لما وضع من ضوابط، فإن هناك ثمة تساؤل مهم ألا وهو، هل انقطعت مطالب الهنود في إسرائيل بالعودة إلى بلادهم مرة أخرى أم ظلت مستمرة حتى استقرت أوضاعهم في إسرائيل عام ١٩٦٤م؟.

الجدير بالذكر، فإنه طبقًا لما تم في هذه الفترة من تطورات فإن عمليات المطالبة بالعودة إلى الهند من قبل اليهود الهنود ظلت قائمة، ولكن على استحياء بمعنى أنها طفت على السطح مع اشتداد الأزمات التي كان يتعرض

لها يهود الهند داخل إسرائيل وتوارت في أوقات الهدوء، لكن أبرزها كان فى عام ١٩٦٢ وأوائل عام ١٩٦٤ عندما شهدت قضية زواج اليهود الهنود من غيرهم جدالاً كبيرًا داخل الأوساط الإسرائيلية وخارجها (١٥٦).

سادسًا- النازحون الهنود رقميًا:

تُمثل لغة الأرقام أهمية كبيرة في مجال الدراسات التاريخية وغيرها لما تعكسه من مدلولات، كما أنها تُعد ترجمة حية لما يتم تناوله من قضايا، وبتطبيق ذلك على موضوع الدراسة يمكن القول: إنه على الرغم من التكتم الشديد الخاص بأعداد النازحين وقلة البيانات حولها وإحاطتها بستار من السرية كون أن النزوح يُعد وثيق الصلة بالأمن الإسرائيلي، إلا أنه مع تتبع العديد من المصادر ومقارنتها ببعضها وتحليل ما بها من أرقام حول أعداد النازحين اليهود الهنود من إسرائيل إلى الهند أمكن ما يلي :

تمت أُولى عمليات النزوح العكسى لعدد من اليهود الهنود فى الثالث من أبريل ١٩٥٢م، وذلك بعدما وفرت لهم الوكالة اليهودية فى تل أبيب طائرة لنقلهم إلي بومباي، وقد بلغ عدد من تم نقله آنذاك ١١٥ يهوديًا هنديًا، علاوة على وجود ٣٥ شخصًا آخرين أعلنت الوكالة أنه سيتم نقلهم عبر طائرات تجارية، لكن على نفقتهم الخاصة، وذلك طوال عام ١٩٥٢م، وهو ما يعني أن حوالى ١٥٠ يهوديًا هنديًا تقريبًا غادروا إسرائيل في ذلك العام (١٥٧)، وهو الرقم ذاته تقريبًا الذي رصدته الوثائق الهندية عبر قيام المسئولين الهنود في بومباي بمتابعة هذا الأمر مع المفوضية البريطانية بتل أبيب (١٥٨).

الجدير بالإشارة أن اليهود الذين عادوا للهند سافروا على الخطوط الجوية للشرق الأدنى، وذلك من تل أبيب لطهران ومنها لبومباي(١٥٩)، وفي هذا السياق علقت الوكالة اليهودية بأن إجرائها جاء بعد تيقنها من أن يهود الهند كانوا " هنودًا أكثر من كونهم يهودًا" (١٦٠).

كانت هذه هي المرة الأولى منذ قيام إسرائيل التي تقوم فيها الوكالة اليهودية

بتسهيل عودة جماعة يهودية معينة إلى وطنها الأصلي[١٦١]، وإزاء ذلك طُرح سؤالاً جوهريًا حول وضعية هؤلاء اليهود ممن عادوا للهند مرة أخرى، هل يتم السماح لهم بالحصول على المواطنة الهندية ؟ أجاب المسئولون في الهند بأن من عاد ومن تم السماح له بالعودة سيحصل تلقائيًا على المواطنة الهندية [١٦٢].

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٥٣م و ١٩٥٤م نزح ما يقرب من ١٨٧ يهوديًا هنديًا إلى بلادهم، ومع أن هذا الرقم لم يتم ذكره صراحة، لكن جرى استخلاصه من العدد الكلي للنازحين الهنود فى إسرائيل، حيث ذكرت بعض الصحف أن عدد من عاد من يهود الهند لبلادهم فى الفترة الممتدة بين عامى ١٩٥٢و ١٩٥٤م بلغ حوالى ٣٣٧ يهوديًا هنديًا[١٦٣]، وعليه إذا ما تم طرح عدد من عاد فى عام ١٩٥٢م وهو ١٥٠ من إجمالى هذا الرقم البالغ ٣٣٧ فإن المتبقى هو ١٨٧ يهوديًا هنديًا رجعوا لبلادهم فيما بين عامى ١٩٥٣و ١٩٥٤م.

وخلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٥٥و ١٩٥٧م لم تُرصد أية أرقام للنازحين الهنود من إسرائيل، لكن هناك بعض الأرقام التي أشارت لمسألة نزوح اليهود خارج إسرائيل بصفة عامة خلال تلك الفترة، فعلى سبيل المثال قُدر عدد النازحين اليهود بصفة كلية عام ١٩٥٥م بحوالي ٦٤٠٠ نازح تقريبًا وفى عام ١٩٥٦م بحوالى ١١٤٠٠ نازح تقريبًا وهو ذات الرقم في عام ١٩٥٧م [١٦٤].

هذه الأرقام الخاصة بعمليات النزوح الكلية لليهود ربما تعطى مدلولاً وانعكاسًا ليهود الهند بوصفهم شريحة من المجتمع الإسرائيلي يؤثرون ويتأثرون بما يتم داخله، ألا وهي أن من نزح من يهود الهند خارج إسرائيل فى عام ١٩٥٥م كان ضئيلاً جدًا نظرًا للتضيق الكبير الذي كانت تمارسه السلطات الإسرائيلية عليهم بعدم منحهم جوازات سفر للعودة لبلادهم، بل والتنكيل بمن يتظاهر منهم للمطالبة بهذا الأمر، بينما ارتفع عددهم فى عامي ١٩٥٦ و١٩٥٧م نسبيًا، وذلك بالتزامن مع حالة عدم الاستقرار التي شهدتها إسرائيل

على جميع الأصعدة عقب العدوان الثلاثي على مصر .

وفي عام ١٩٥٨م رصدت بعض المصادر، ومنها صحف عبرية عدد النازحين من إسرائيل لخارجها، فبلغ عدد يهود الهند حوالي ٤٠٠ شخص عادوا إلى وطنهم الأم الهند مرة أخرى (١٦٥).

يعود سماح إسرائيل بعودة ٤٠٠ شخص هندي لبلادهم مرة أُخرى فى عام ١٩٥٨م إلى التحسن الجزئي فى العلاقات الهندية الإسرائيلية، وقيام الهند بتقديم نصيحة إلى الدول العربية فى عام ١٩٥٨م بوجوب القبول بوجود إسرائيل جغرافيًا دون الاعتراف بها دبلوماسيًا (١٦٦).

نظرت إسرائيل لمغادريها من يهود الهند وغيرهم على أنهم خائنون، وصنفت ما يقومون به على أنه جريمة أخلاقية، وأطلقت عليهم " يورديم" أى الهابطين أو المرتدين فى مقابل "عوليم" أى الصاعدين وهم المهاجرون لإسرائيل (١٦٧).

وخلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٥٩و ١٩٦٤م لم يتم رصد أية أعداد للنازحين اليهود الهنود إلى بلادهم، بل على العكس شهدت تلك السنوات انخفاضًا ملحوظًا في أعداد اليهود الهنود فى الهند، حيث تناقص عددهم في الهند من ٢٥,٤٠٠ شخص طبقا لإحصاء عام ١٩٥٩ إلى ١٨,٠٠٠ ألف يهودى طبقًا لإحصاء عام ١٩٦٤م (١٦٨).

على ما يبدو أن تلك السنوات لم تشهد عمليات نزوح لليهود الهنود بصورة ملموسة، وذلك نظرًا لحالة التحسن الجزئية التي شهدها المجتمع الإسرائيلي وبخاصة على صعيده الاقتصادى، فتراجعت معدلات البطالة، وازدادت فرص العمل، مما جعله مجتمعًا جاذبًا للسكان على عكس ما كان في السابق، في المقابل شهدت الأوضاع بالهند في تلك الفترة حالة من عدم الاستقرار نتيجة لازدياد الصراع مع باكستان.

الجدير بالذكر أن عدد النازحين لم يعكس الترجمة الحقيقية للمطالب التي رفعها يهود الهند بشأن عودتهم لبلادهم مرة أخرى؛ حيث يعود ذلك للقيود

الواضحة التي فرضتها إسرائيل على النازحين منها، فالحصول على تصريح بمغادرتها يُعد أمرًا صعبًا، فضلاً عن أن النازح كان يتحتم عليه دفع تكاليف سفره التي تكفلت بها المؤسسات الصهيونية عند هجرته لإسرائيل، ناهيك عن أن هذه المؤسسات لم تكن تكتفي باسترداد تكاليف عمليات الهجرة، وإنما كانت تُضيف عليها تكاليف إقامته طوال المدة التي قضاها في إسرائيل وهو أمرً كان كثيرًا من الأفراد والأسر يعجزون عن تحمله(١٦٩)، كما أن الأرقام التي تم رصدها بشأن الهجرة العكسية ككل في إسرائيل لا يمكن التعويل عليها بشكل نهائى، كون أن هناك مصدرين آخرين لنزوح السكان اليهود: أحدهما عن طريق التسلل، والآخر متعلق بالدراسة أو التجارة أو السياحة، ففي الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٨ وحتى منتصف الستينيات نزح ما يقرب من مائة ألف يهودي عبر هذين الطريقين (١٧٠).

الخاتمة

- كانت هجرة يهود الهند إلى إسرائيل عقب قيامها مدفوعة بما روجت له الوكالة اليهودية من وعود كون أن إسرائيل هي أرض الميعاد، وليس بدافع الهرب من تردي أوضاعهم في الهند .
- أخذت هجرة يهود الهند إلى إسرائيل في المقام الأول بعدًا اقتصاديًا أكثر منه دينيًا أو قوميًا، وذلك بخلاف هجرة طوائف أُخرى من المهاجرين اليهود، وذلك كون أن يهود الهند تجارً ينتمون إلى الطبقة الوسطى.
- تعرض يهود الهند لعديد من ممارسات التمييز التي كانت تُمارس ضدهم، والتي طالت أنماط حياتهم كافة، حتى وصل الأمر لاتهامهم بأنهم يهود غير أنقياء ومدنسون.
- عاش يهود الهند بين مطرقة التمييز والتهميش، وسندان عدم السماح لهم بالخروج من إسرائيل، فلا السلطات الإسرائيلية والوكالة اليهودية توقفتا خلال تلك الفترة عن التضييق عليهم، ولا نجحتا في استيعابهم أو حتى تسهيل

عمليات عودتهم لبلادهم .

- حرص يهود الهند على أن تكون وجهة عودتهم للهند مرة أُخرى، وذلك بخلاف نزوح اليهود الآخرين إلى دول أخرى غير موطنهم الأصلي كالولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وكندا، وهو ما يدحض الادعاء الصهيونى بأن يهود الهند كانوا يعانون من الاضطهاد داخل موطنهم الأصلى.
- فرضت إسرائيل قيودًا كبيرة على مسألة نزوح اليهود منها، وأحاطتها بحالة من السرية والكتمان، كونها تضرب المبدأ الذي قامت عليه الدولة في مقتل.
- اصطدمت رغبة يهود الهند بالعودة إلى بلادهم بالعديد من العقبات، لكن أهمها كان الجانب القانونى، فعلى الرغم من نجاح بعض الحالات في توفيق أوضاعها القانونية، فإن هناك حالات عديدة وهي الغالبية لم تنجح في ذلك، حيث وقعت بين قانون الجنسية الإسرائيلي ونصوصه من ناحية، وكذلك قانون المواطنة الهندية وبنوده من ناحية أخرى.
- تولت الوكالة اليهودية في إسرائيل الدور الرئيس في مهمة التصدي لما يدعيه يهود الهند مستخدمة أسلوب الترهيب تارة والترغيب تارة أُخرى، إلا أن سياستها باءت بالفشل أمام الرغبة الحثيثة للهنود وإصرارهم على تحقيق مطالبهم .
- تعاملت الحكومة الهندية مع إشكالية عودة مواطنيها من اليهود إلى الهند مرة أخرى بذكاء شديد، فلا هي قامت بدعمهم بلا أية ضوابط، ولا تنصلت بالكلية من مطالبهم، بل تعاملت معها عبر معطيات وضعتها بصورة منطقية، مما جعلها تتفادى وقوع أية أزمات قد تنتج مع إسرائيل جراء هذه القضية.
- اتسمت الفترة الممتدة ما بين عامي ١٩٥١ وحتى ١٩٥٨م بكثرة عدد

النازحين الهنود مقارنة بالفترة التي تلتها، وهو ما يعني أن الضغط الذي مارسة يهود الهند في السنوات الأولى والناجم عن صعوبة حياتهم قد أتى بثماره بالسماح لبعضهم بالعودة، في حين أن استقرار الأوضاع وبخاصة الاقتصادية في إسرائيل أواخر الخمسينيات وبداية الستينيات قد أدت دورًا فى خفوت المطالبات الهندية بالعودة .

- لم تعكس أرقام النازحين الهنود المجهود الكبير الذي بذلوه في سبيل عودتهم لبلادهم مرة أُخرى؛ وذلك بسبب المعوقات الكبيرة التي فرضت عليهم من قبل المسئولين الإسرائيليين.

الهوامش

1 –the Sentinel, 11 September, 1958, p. 129-131؛ the Westralian Judean, Decmber, 1954, p. 9.

2 – the Sentinel, 11 September, 1958, p. 129-131

٣ – الماراثية: هى لغة هندوأوروبية من فرع اللغات الهندوإيرانية يستخدمها الماراثيون في غرب الهند، وتُصنف كأكثر رابع لغة استخدامًا فى الهند. (17) F.O, Fils No.6 WANA 55, Telegram from the Jewish Agency to Government of India, Note on aliegations submitted by some Indian Jewish who have migrated to Israel, 3 January 1956.

٤ – אריה טרטקובר, עדת "בני ישראל" בהודו (מתוך כתב העת "מחניים", 1964), באתר "דעת"

٥ – عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الثانى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، صـ ١٤٣.

٦ – אריה טרטקובר, עדת "בני ישראל" בהודו (מתוך כתב העת "מחניים", 1964), באתר "דעת"

٧ – שלוה וייל, העילית הדתית והעילית החילונית של בני ישראל בהודו, **פעמים** 60 (תשנ"ד – 1994), עמ' 52.

٨ – Ibid,P.55

9 - The Jewish Guild, April, 1935, P.19.

10 – F.O, Fils No. T 52/1973/23, Telegram No.9, from S.Shmit to Government of India, Ministry of External Affairs, New Delhi, 24 June 1952.

١١ – الأهرام ، العدد ٢٨٣٧٨، بتاريخ ١٩٦٤/٨/٢١م، صـ ١٠.

12 –F.O, Fils No.33- A (1) 60, Telegram, from V. H. Coelho to External Affairs, 11 January, 1960.

13 – F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Solomon Moses, the Honourabls Chairman and members United Nations Conference en Human Rights New York, America, Israel, 13 March, 1958.

14 - The New York Times, 31 Mar 1952, p.4.

١٥ – وليم فهمي: الهجرة اليهودية إلى فلسطين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، صـ ٨٧.

١٦ – نفسه، صـ ٧٤.

١٧ – יוסף קנדלקר, יהדות הודו – סיפור של קהילה (ד'), 17/ 6/ 2010.

١٨ – אילנה שזור, אליעז דנדקר, שמרית לוי וגולן שריקר-צ'ריקר ,תיקון היסטורי למחאת ההודים ב-1951 ,באתר העוקץ 28 ,בנובמבר 2018

١٩ – مصطفى عبد العزيز: إسرائيل ويهود العالم دراسة سياسية وقانونية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٩م، صـ ٧٠-٧٣.

٢٠ – وليم فهمي: المرجع السابق، صـ ١٠٨-١٠٩.

٢١ – יוסף קנדלקר, יהדות הודו – סיפור של קהילה (ד'), 17/ 6/ 2010.

22 –The New York Times, 31 Mar 1952, p.4.

٢٣ – وليم فهمي: المرجع السابق، صـ صـ ١٧٦– ١٧٩

٢٤ – יוסף קנדלקר, יהדות הודו – סיפור של קהילה (ד'), 17/ 6/ 2010.

٢٥ – ولد دافيد بن جوريون عام ١٨٨٦م في بولندا، بدأ نشاطة الصهيونى في سن الرابعة عشر، ثم تولى رئاسة الهستدروت حتى عام ١٩٣٢م، وساهم فى إنشاء حزب الماباى، وانتخب عضوًا في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية عام ١٩٣٧م، وفي عام ١٩٤٨ أعلن بنفسه بيان قيام إسرائيل، كما تولى منصب رئيس الوزراء عدة مرات، وتوفى عام ١٩٧٣م، عبد الوهاب المسيرى: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ، ١٩٧٥م، صـ ١٠٦.

26 –The New York Times, 22 November 1951, p.4.

27- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the prime Minister, Government of Israel, and the Chairman of the Jewish Agency, Jerusalem, 5 January, 1958.

28 –The New York Times, 22 November 1951, p.4.

29 –The New York Times, 31 Mar 1952, p.4.

٣٠ – יוסף קנדלקר, יהדות הודו – סיפור של קהילה (ד'), 17/ 6/ 2010.

٣١ – إلياس سعد: الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٩م، صـ ١٩٤.

٣٢ – اليديشية: هى لغة يستخدمها يهود شرق أوروبا، وهى عبارة عن خليط من المفردات الألمانية، دخلت عليها بعض الكلمات من السلافية والعبرية، وقد نشأت اليديشة في ألمانيا، وحملها اليهود معهم حينما انتقلوا لبولندا وروسيا، الجدير بالذكر أن معظم المفكرين الصهاينة يتحدثون إما اليديشية أو الألمانية، وهو ما يفسر تأثر الحركة الصهوينة بالفكر الألمانى باعتبار أنهما يصدران من نفس التراث اللغوى والفكرى، لكن هذه اللغة توارت تدريجيًا، لكن لم يتم القضاء عليها نهائيًا، فلا تزال اليديشية هى لغة الدراسة في المدارس التلمودية بإسرائيل، علاوة على أنها إحدى علامات التمايز الاجتماعى في إسرائيل، وكانت أحد الهتافات المضادة بين الشرقيين قولهم " علمينا يديشية يا جولدا" أى أخبرينا عن الطريق للتمتع بالمميزات الاجتماعية التى يتمتع بها الإشكناز المتحدثون باليديشية. راجع/ عبد الوهاب المسيرى: موسوعة المفاهيم والمصطلحات، مرجع سابق، صـ صـ ٤٤٣–٤٤٤.

٣٣ – יוסף קנדלקר, יהדות הודו – סיפור של קהילה (ד'), 17/ 6/ 2010.

34 - F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the prime Minister, Government of Israel, and the Chairman of the Jewish Agency, Jerusalem, 5 January, 1958.

35 – The New York Times, 22 November 1951, p.4.

36- F.O, Fils 6(17) WANA 1955, Telegram from India Jews to the Government, the Jewish agency, 15 July, 1955.

37 - Ibid.

٣٨ – الهستدروت: هو" الاتحاد العام للعمال اليهود"، تم إنشائه عام ١٩٢٠م في حيفا لا ليمثل طبقة معينة، وإنما ليساهم في توطين المهاجرين اليهود، وذلك بالإشتراك مع الوكالة اليهودية، وفي ذلك أشار بن جوريون إلى أن الهستدروت ليس نقابة عمالية ولا حزبًا سياسيًا، وإنما هو اتحاد شعب يقوم ببناء موطن جديد، ودولة جديدة، وشعب جديد، وعليه فهو مؤسسة استيطانية بالدرجة الأولى. راجع/ عبد الوهاب المسيرى:

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد السابع، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، صـ ١٨٢.

39 -F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the prime minister, Government of Israel, and the Chairman of the Jewish Agency, Jerusalem, 5 January, 1958.

40 - Ibid.

41 -The New York Times, 1 Apr 1952, p.12.

٤٢ – إلياس سعد: إسرائيل والبطالة، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م، صـ ١١-١٢.

٤٣ – نفسه، صـ ١٣.

44 -The New York Times, 31 Mar 1952, p.4.

45- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the prime minister, Government of Israel, and the Chairman of the Jewish Agency, Jerusalem, 5 January, 1958.

46 – Ibid.

47 – F.O, Fils 6(17) WANA 1955, Telegram from India Jews to the Government, the Jewish agency, 15 July, 1955.

٤٨ – الحاخامية الكبرى: هى سلطة الهالاخاه (الفتوى) لليهود في إسرائيل، تم إنشائها في عهد الانتداب البريطانى في فلسطين عام ١٩٢١م، ويُعد إسحق كوك أول رئيس لها، وتشتمل علي عدد من الحاخامات السفارديم والإشكيناز، وتتمتع بصلاحيات واسعة في الأمور المتعلقة بالزواج والطلاق والإرث والختان والطعام. راجع/ عبد الوهاب المسيرى: موسوعة المفاهيم والمصطلحات، مرجع سابق، صـ ١٨٣.

٤٩ – אילנה שזור, אליעז דנדקר, שמרית לוי וגולן שריקר-צ'ריקר ,תיקון היסטורי למחאת ההודים ב-1951 ,באתר העוקץ 28 ,בנובמבר 2018

٥٠ – אריה טרטקובר, עדת "בני ישראל" בהודו (מתוך כתב העת "מחניים", 1964), באתר "דעת"

51 - The Sentinel, 8 June, 1961, p.8.

52 - The New York Times, 22 November 1951, p.4.

53- the Jewish Community Bulietin, Friday, 28 August 1964,P.2.

٥٤ – الأهرام، العدد ٢٨٣٧٨، بتاريخ ١٩٦٤/٨/٢١م، صـ ١٠.

55 - The Jewish Community Bulietin, Friday, 28 August 1964, P.2.

56 –The New York Times, 22 November 1951, p.4.

57 –F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Indians in Distress to The Government–Jewish Agency coordination Committes, Jerusalem, 22 January, 1958.

58 –F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No. 5, from Indians in Distress to the Prime Minister Government of Israel and the Chairman Jewish Agency Executive, Jerusalem, 9 March, 1958.

59 - F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Indians in Distress to the Prime Minister Government of Israel and the Chairman Jewish Agency Executive, Jerusalem, 25 Fepruary, 1958.

60 - The New York Times, 22 November 1951, p.4, The New York Times, 27 Mar 1952, p.2.

61 –The New York Times, 29 Mar 1952, p.4.

62 - F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Indians in Distress to the Prime Minister Government of Israel and the Chairman Jewish Agency Executive, Jerusalem, 25 Fepruary, 1958.

63 –F.O, Fils 6(17) WANA 1955, Telegram from India Jews to the Government, the Jewish agency, 15 July, 1955.

64 - Ibid.

65 - Ibid.

66 –F.O, Fils 6(17) WANA 1955, Telegram from India Jews to the Government, the Jewish agency, 22 Sept, 1955.

67 - F.O, Fils 6(17) WANA 1955, Telegram from Abraham Moses to the Prime Minister Government of India, New Delhi, 29 Feb 1956.

68 - F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from S.M. Umerdekar and Others to the Prime Minister Government of Israel and the Chairman Jewish Agency Executive, Jerusalem, 12 Fepruary, 1958.

69 - Ibid.

70 –F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Indians in Distress to the Prime Minister Government of India , New Delhi,India, 9 Fepruary, 1958.

71 –F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the prime minister, Government of Israel, and the Chairman of the Jewish Agency, Jerusalem, 5 January, 1958.

72 –F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Indians in Distress to the Prime Minister Government of India , New Delhi,India, 2 March, 1958.

73 - F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the minister of External affairs , Government of India, New Delhi, India, 13 March, 1958.

74 - F.O, Fils No.6 (17) WANA 55, Telegram from Mehar Singh to minister of External affairs, Complaint of ill Treatment in Israel Jiven to the Jews, 20 Sep 1955.

75 - F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the prime minister, Government of Israel, and the Chairman of the Jewish Agency, Jerusalem, 5 January, 1958.

76 – Ibid.

77 – Ibid.

٧٨ – ناحوم جولدمان: زعيم صهيونى ولد عام ١٨٩٥م في لتوانيا، ثم هاجر مع والده إلى ألمانيا وهو في السادسة من عمره، وهناك نشأ وتعلم، عين مندوبًا للوكالة اليهودية في عصبة الأمم عام ١٩٣٥م، كما تولى رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية منذ عام ١٩٥٦ وحتى ١٩٦٨م، وقد ساهم في إتمام التعويضات الألمانية التى دفعتها الحكومة الألمانية لأسر اليهود الذين قُتل ذووهم فى معسكرات الإعتقال. راجع/ ناحوم غولدمان: مذكرات ناحوم غولدمان، ترجمة دار الجليل، ط٣، دار الجليل للنشر، عمان، ٢٠١٥م صـ ١٣ وما بعدها.

79 - F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from S.M. Umerdekar and Others to Naheum Goldman President World Zionist Congress, Jerusalem, 4 March, 1958.

80- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Solomon Moses, the Honourabls Chairman and members United Nations Conference en Human Rights New York, America, Israel, 13 March, 1958.

81 –F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the prime

minister, Government of Israel, and the Chairman of the Jewish Agency, Jerusalem, 5 January, 1958.

82- Ibid.

83 –Ibid.

84 - Ibid.

85 - Ibid.

٨٦ – ج. هـ . جانسن: الصهيونية وإسرائيل وآسيا، ترجمة راشد حميد، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م، صـ ١٦٤.

٨٧ – وليم فهمي: المرجع السابق، صـ ١٣٦؛ أسعدد رزق: قضايا الدين والمجتمع في إسرائيل، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧١م، صـ ١١٩.

٨٨ – وليم فهمي: المرجع السابق، صـ ١٣٦.

٨٩ – باروخ كيمرلينغ: المجتمع الإسرائيلي مهاجرون مستعمرون مواليد البلد، ترجمة: هانى العبد الله، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١م، صـ ٧٦.

90 –The New York Times, 31 Mar 1952, p.4.

91 -F.O, Fils No.6 (17) WANA 55, Telegram from the Jewish Agency to Government of India, Note on aliegations submitted by some Indian Jewish who have migrated to Israel, 3 January 1956.

92 – the Sydney Jewish News, 9 may 1952, P.2.

93 - The New York Times, 1 Apr 1952, p.12.

94 - The New York Times, 31 Mar 1952, p.4.

95 - The Sentinel, 10 April 1952, p.7.

96 - The New York Times, 7 Nov 1952, p.6.

97- The American Jewish World, 9 May 1952, p.3.

98 - The New York Times, 28 Apr 1952, p.5 ؛ The Australian Jewish News, 22 Nov, 1954, P.4.

99–F.O, Fils No.6 (17) WANA 55, Telegram from the Jewish Agency to Government of India, Note on aliegations submitted by some Indian Jewish who have migrated to Israel, 3 January 1956.

100 - F.O, Fils No.6 (17) WANA 55, Telegram from Mehar Singh to minister of External Affairs, 21 Decmber 1955.

101- F.O, Fils No.6 (17) WANA 55, Telegram from the Jewish Agency to Government of India, Note on aliegations submitted by some Indian Jewish who have migrated to Israel, 3 January 1956.

102 - Ibid.

103 - Ibid .

104 - Ibid.

105 –F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the prime minister, Government of India, New Delhi,India, 17 April, 1958.

106 –F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram, from the Jewish Agency tel Aviv to Isewc Joseph and Chhegan Mension, 18 Nov 1954.

107 - F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the prime minister, Government of India, New Delhi,India, 17 April, 1958.

١٠٨ – אילנה שזור, אליעז דנדקר, שמרית לוי וגולן שריקר–צ'ריקר ,תיקון היסטורי למחאת ההודים ב–1951 ,באתר העוקץ 28 ,בנובמבר 2018

١٠٩ – أسعد رزق: مرجع سابق، صـ ١١٨.

110 –F.O, Fils No. T/52/6311/23, 1952, Telegram from the Ministry of External Affairs, Government of India to His Excellency the British Minister, British Legation, Tel aviv, 8 December 1951.

111 –Ibid.

١١٢ – الجدير بالإشارة أن المفوضية البريطانية في تل أبيب كانت تتولى رعاية مصالح الهند هناك، كون أن الأخيرة لم تكن في تلك الفترة قد أقامت علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

113 – F.O, Fils No. T/52/6311/23, 1952, Telegram from the Ministry of External Affairs, Government of India to His Excellency the British Minister, British Legation, Tel aviv, 8 December 1951.

114 - F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram, No.51, from the minister of External Affairsm to Mr. Joseph Abraham Borgawker, Shar Alliy Camp, Haifa, Israel, 2 Feb 1954.

115 –F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from M.A.Vellodi to Ministry of

External Affairs, Migration of Jews from India to Israel Question of theirreturn to India, 28 January, 1958.

116 −F.O, Fils No. T/52/6311/23, 1952, Telegram from Anthony S. Ruggier (Acting British vice-consul) to British Legation Consular Section, Tel aviv, 11 February 1952.

117 - Ibid ؛ F.O, Fils No.T/52/6311/23, 1952, Telegram No. 3, From D. F. P. Williams to British Legation Consular Section, Tel aviv, 29 February 1952 ؛F.O, Fils No.T/52/6311/23, 1952, Telegram No. 4, From D. F.P. Williams to British Legation Consular Section, Tel aviv, 31 March, 1952؛ F.O, Fils No. T/52/6311/23, 1952, Telegram No. 5, From D.F.P. Williams to British Legation Consular Section, Tel aviv, 30 April, 1952 ؛ F.O, Fils No.T/52/6311/23, 1952, Telegram No. 6, From D. F. P. Williams to British Legation Consular Section, Tel aviv, 30 June, 1952 ؛F.O, Fils No.T/52/6311/23, 1952, Telegram, No. 8, From D. F. P. Williams to British Legation Consular Section, Tel aviv, 31 December, 1952.

118 − F.O, Fils No. T 52/1973/23, Telegram no.9, from S.Shmit to Government of India, Ministry of External Affairs, New Delhi, 24 June 1952.

119 - F.O, Fils No. T/52/1973/23, 1952, Telegram, from Avtar Singh to Government of India Ministry of External Affairs, 26 April 1952 .

120 −F.O, Fils No. T/52/1973/23, 1952, Telegram, N.o 3, from to Ministry of External Affairs to the British Legation, Tel Aviv, 9 May, 1952.

121 − Lok Sabha Debates (House People) Official Report, Part 1 Question and Answers, 3 July 1952, P. 1433.

122 −F.O, Fils No. T/52/1973/23, 1952, Telegram, from the M.r.J.Wilson (The British Legation, Tel Aviv) to Ministry of External Affairs, 9 May, 1952.

123 - Ibid.

124 −Ibid.

125 −F.O, Fils No. T 52/1973/23, Telegram no.9, from S.Shmit to Government of India, Ministry of External Affairs, New Delhi, 24 June 1952.

126 - F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from M.A.Vellodi to Ministry of External Affairs , Migration of Jews from India to Israel Question of theirreturn to India, 28 January, 1958.

127 – Ibid.

128 –F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Anthony .G Meneses to Ministry of External Affairs, New Delhi , 5 June, 1958.

129 – F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Anthony .G Meneses to Ministry of External Affairs , 17 April , 1958.

130 –F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram No. 6312-P (i) 54, from E.M. Abraham and Jacob to the Prime Ministry, New Delhi, 4 June 1954.

131 - F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram No. 7023-P (i) 54, from E.M. Abraham and Jacob to the Prime Ministry, New Delhi, 20 June 1954.

132 –F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram, from Mehar Singh Under Secretary, to Mr. Joseph Abraham, 30 Aug 1954.

133 - F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram from British Embassy, tel Aviv to Government of India Ministry of External Affairs New Delhi, 4 January 1955.

134 –F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram No. 2, from the Minister of External Affairs, Government of India, to British Embassy, tel Aviv, 27 Aug 1954.

135 - Ibid.

136 - F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram, from the minister of External Affairsm to Department Office, 28 Sep 1954.

137 –F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram, from the minister of External Affairsm to Department Office, 13 May 1954.

١٣٨ – تمثلت تلك العوامل فيما يلى؛ أن مواصلات الهند إلى دول الغرب كانت تمر عبر الأراضى العربية، وأن احتياجات الهند من النفط كان يتم سدها عبر النفط العربى، فضلاً عن تواجد جالية هندية كبيرة تعمل في البلاد العربية، ناهيك عن أهمية الأسواق العربية بالنسبة للصناعات الهندية على اعتبار أن السوق العربية واسعة ولديها قدرة كبيرة على استيعاب كميات كبيرة من المنتجات، لذا ساهمت هذه العوامل في رسم السياسة الهندية تجاه إسرائيل، ومنها مسألة التمثيل الدبلوماسى بين الجانبين. انظر، ج.هـ. جانسن: المرجع السابق، صـ ١٦١.

139 – the Sentinel, 11 September, 1958, p. 127.

140 - F.O, Fils No. T/54/6441/23, Telegram No 21, from Mehar Singl to the Ministery of External Affairs, 24 Aug 1954.

141 –F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram, from the Government of India to External Affairs, 23 Nov 1954.

142 –F.O, Fils No. T/54/6441/23, Telegram No 11, from S.D. Pathak to the Ministery of External Affairs, 18 May 1955.

143 –Ibid.

144 –F.O, Fils No. T/54/6441/23, Telegram, from the Ministery of External Affairs to Mehar Singl, 21 May 1955.

145 - Ibid.

146 –Ibid.

147 – Ibid.

148 –Ibid.

149 - F.O, Fils No.6 (22) WANA, 55, Telegram from Eligah Jacob to the Under Secrtary to the Gont of India, Ministry of External Affairs, Government of India, 9 November 1955.

150 - Ibid.

151 - F.O, Fils No.6 (22) WANA, 55, Telegram from the Ministry of External Affairs, New Delhi, india to Consular Department 8, South Audley Street London, Grant Of Passport Facilities to return India, 8 April 1956.

152 –F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Anthony .G Meneses to Mr.Solomon meses, 5 June, 1958.

153 - F.O, Fils No.T/20/28/59, 1959, Telegram from D. W.H. Wickson to Office of the high Commissioner for the united kingdom, new Delhi, 6 May, 1959.

154 –Ibid.

155- F.O, Fils No.T/20/28/59, 1959, Telegram from J.S.F to Ministry of Hom Affairs, 24 Jul 1959.

١٥٦ – وليم فهمى: المرجع السابق، صـ ١٣٦.

157 –The New York Times, 4 Apr 1952, p.2.

158 - F.O, Fils No.T/52/6311/23, 1952, Telegram, No. 8, from D. F. P. Williams to

British Legation Consular Section, Tel aviv, 31 December, 1952.

159 – Ibid.

160 –The New York Times, 4 apr 1952, p.2.

161 –The New York Times, 31 Mar 1952, p.4.

162 - F.O, Fils No.T/52/1973/23, 1952, Telegram, No. 12, from S.N.Das to shri Satish Chandra, 3 July 1952.

163 –http;// www. Jewish Virtual Library.org, 27, Jul, 2024.

١٦٤ – إلياس سعد: إسرائيل والبطالة، مرجع سابق، صـ ٢٨.

١٦٥ – כנס של עולי הודו, מעריב, גליון 207, 10/ 6/ 1958, עמ' 8

١٦٦ – ج.هـ. جانس: المرجع السابق، صـ ١٦٣.

١٦٧ – عبد الوهاب المسيرى: المجلد السابع، مرجع سابق، صـ ٩٧.

168 – Leon Shapiro: World Jewish Population, the American Jewish Year Book, 1959, Vol 60(1959),P. 123؛ Leon Shapiro: World Jewish Population, the American Jewish Year Book, 1964, Vol 65 (1964), P. 355.

١٦٩ – وليم فهمي: المرجع السابق، صـ ١٣٨

١٧٠ – نفسه، صـ ١٣٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً– الوثائق الأجنبية غير المنشورة:

– الوثائق الهندية: India Ministry Of External Affairs

- F.O, Fils No. T/52/6311/23, 1952, Telegram from the Ministry of External Affairs, Government of India to His Excellency the British Minister, British Legation, Tel aviv, 8 December 1951.
- F.O, Fils No. T/52/6311/23, 1952, Telegram from Anthony S. Ruggier (Acting British vice-consul) to British Legation Consular Section, Tel aviv, 11 February 1952.
- F.O, Fils No.T/52/6311/23, 1952, Telegram No. 3, From D. F. P. Williams to British Legation Consular Section, Tel aviv, 29 February, 1952.
- F.O, Fils No.T/52/6311/23, 1952, Telegram No.4, From D.F.P. Williams to British Legation Consular Section, Tel aviv, 31 March, 1952.
- F.O, Fils No. T/52/1973/23, 1952, Telegram, from Avtar Singh to Government of India Ministry of External Affairs, 26 April 1952 .
- F.O, Fils No.T/52/6311/23, 1952, Telegram No.5, From D.F.P. Williams to British Legation Consular Section, Tel aviv, 30 April, 1952.
- F.O, Fils No. T/52/1973/23, 1952, Telegram, N.o 3, from to Ministry of External Affairs to the British Legation, Tel Aviv, 9 May, 1952.
- F.O, Fils No. T/52/1973/23, 1952, Telegram, from the M.r.J.Wilson (The British Legation, Tel Aviv) to Ministry of External Affairs, 9 May, 1952.
- F.O, Fils No. T 52/1973/23, Telegram no.9, from S.Shmit to Government of India, Ministry of External Affairs, New Delhi, 24 June 1952.
- F.O, Fils No.T/52/6311/23, 1952, Telegram No.6, From D.F.P. Williams to British Legation Consular Section, Tel aviv, 30 June, 1952.
- F.O, Fils No.T/52/1973/23, 1952, Telegram, No. 12, from S.N.Das to shri Satish Chandra, 3 July 1952.
- F.O, Fils No.T/52/6311/23, 1952, Telegram, No. 8, From D. F. P. Williams to British Legation Consular Section, Tel aviv, 31 December, 1952.
- F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram, No.51, from the minister of External Affairsm to Mr. Joseph Abraham Borgawker, Shar Alliy Camp, Haifa, Israel, 2 Feb, 1954.
- F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram, from the minister of External Affairsm to Department Office, 13 May 1954.
- F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram No. 6312-P (i) 54, from E.M. Abraham and Jacob to the Prime Ministry, New Delhi, 4 June 1954.
- F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram No. 7023-P (i) 54, from E.M. Abraham and Jacob to the Prime Ministry, New Delhi, 20 June 1954.
- F.O, Fils No. T/54/6441/23, Telegram No 21, from Mehar Singl to the Ministery of

External Affairs, 24 Aug 1954.
- F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram No. 2, from the Minister of External Affairs, Government of India, to British Embassy, tel Aviv, 27 Aug 1954.
- F.O, Fils No T/54/6441/23, 1954, Telegram from Mehar Singh under Secretary, to Mr. Joseph Abraham, 30 Aug 1954.
- F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram from the minister of External Affairsm to Department Office, 28 Sep 1954.
- F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram, from the Jewish Agency tel Aviv to Isewc Joseph and Chhegan Mension, 18 Nov 1954.
- F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram, from the Government of India to External Affairs, 23 Nov 1954.
- F.O, Fils No. T/54/6441/23, 1954, Telegram from British Embassy, tel Aviv to Government of India Ministry of External Affairs New Delhi, 4 January 1955.
- F.O, Fils No. T/54/6441/23, Telegram No 11, from S.D. Pathak to the Ministery of External Affairs, 18 May 1955.
- F.O, Fils No. T/54/6441/23, Telegram, from the Ministery of External Affairs to Mehar Singl, 21 May 1955.
- F.O, Fils 6(17) WANA 1955, Telegram from India Jews to the Government, the Jewish agency, 15 July, 1955.
- F.O, Fils No.6 (17) WANA 55, Telegram from Mehar Singh to minister of External affairs , Complaint of ill Treatment in Israel Jiven to the Jews, 20 sep 1955.
- F.O, Fils 6(17) WANA 1955, Telegram from India Jews to the Government, the Jewish agency, 22 sept, 1955.
- F.O, Fils No.6 (22) WANA, 55, Telegram from Eligah Jacob to the Under Secrtary to the Gont of India, Ministry of External Affairs, Government of India, 9 November 1955.
- F.O, Fils No.6 (17) WANA 55, Telegram from Mehar Singh to minister of External Affairs, 21 Decmber 1955.
- F.O, Fils No.6 (17) WANA 55, Telegram from the Jewish Agency to Government of India, Note on aliegations submitted by some Indian Jewish who have migrated to Israel, 3 January 1956.
- F.O, Fils 6(17) WANA 1955, Telegram from Abraham Moses to the Prime Minister Government of India, New Delhi, 29 Feb 1956.
- F.O, Fils No.6 (22) WANA, 55, Telegram from the Ministry of External Affairs, New Delhi, india to Consular Department 8, South Audley Street London, Grant Of Passport Facilities to return India, 8 April 1956.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the prime Minister, Government of Israel, and the Chairman of the Jewish Agency, Jerusalem, 5 January, 1958.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Indians in Distress to The Government– Jewish Agency coordination Committes, Jerusalem, 22 January, 1958.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from M.A.Vellodi to Ministry of External Affairs , Migration of Jews from India to Israel Question of theirreturn to India,

28 January, 1958.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Indians in Distress to the Prime Minister Government of India , New Delhi,India, 9 Fepruary, 1958.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from S.M. Umerdekar and Others to the Prime Minister Government of Israel and the Chairman Jewish Agency Executive, Jerusalem, 12 Fepruary, 1958.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Indians in Distress to the Prime Minister Government of Israel and the Chairman Jewish Agency Executive, Jerusalem, 25 Fepruary, 1958.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Indians in Distress to the Prime Minister Government of India, New Delhi, India, 2 March, 1958.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from S.M. Umerdekar and Others to Naheum Goldman President World Zionist Congress, Jerusalem, 4 March, 1958.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Indians in Distress to The Prime Minister Government of Israel and the Chairman Jewish Agency Executive, Jerusalem, 9 march, 1958.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram No.5, from Solomon Moses, the Honourabls Chairman and members United Nations Conference en Human Rights New York, America, Israel, 13 March, 1958.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the Minister of External affairs , Government of India, New Delhi, India, 13 March, 1958.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Solomon Moses to the prime minister, Government of India, New Delhi,India, 17 April, 1958.
- F.O, Fils No.6 (2) WANA, Telegram from Anthony .G Meneses to Ministry of External Affairs, New Delhi, 5 June, 1958.
- F.O, Fils No.T/20/28/59, 1959, Telegram from D. W.H. Wickson to Office of the high Commissioner for the united kingdom, new Delhi, 6 May, 1959.
- F.O, Fils No.T/20/28/59, 1959, Telegram from J.S.F to Ministry of Hom Affairs, 24 Jul 1959.
- F.O, Fils No.33- A (1) 60, Telegram, from V. H. Coelho to External Affairs, 11 January, 1960.

ثانيًا– الوثائق الأجنبية المنشورة:

– مضابط البرلمان الهندى:

- Lok Sabha Debates (House People) Official Report, Part 1 Question and Answers, 3 July 1952.

ثالثًا – المذكرات الشخصية:

– ناحوم غولدمان: مذكرات ناحوم غولدمان، ترجمة دار الجليل، ط٣، دار الجليل للنشر، عمان، ٢٠١٥م .

رابعًا- المراجع العربية:

- أسعد رزق: قضايا الدين والمجتمع فى إسرائيل، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧١م.
- إلياس سعد: إسرائيل والبطالة، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.
- ـــــــــــ: الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٩م.
- باروخ كيمرلينغ: المجتمع الإسرائيلى مهاجرون مستعمرون مواليد البلد، ترجمة: هانى العبد الله، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١م.
- ج. هـ . جانسن: الصهيونية وإسرائيل وآسيا، ترجمة راشد حميد، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م.
- عبد الوهاب المسيرى: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ، ١٩٧٥م .
- ـــــــــــــــ: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الثانى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م.
- ـــــــــــــــ : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد السابع، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م.
- مصطفى عبد العزيز: إسرائيل ويهود العالم دراسة سياسية وقانونية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٩م.
- وليم فهمي: الهجرة اليهودية إلى فلسطين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.

خامسًا- المقالات الأجنبية:

- Leon Shapiro: World Jewish Population, the American Jewish Year Book, 1959, Vol 60(1959).

–Leon Shapiro: World Jewish Population, the American Jewish Year Book, 1964, Vol 65 (1964).

سادسًا– الصحف العربية:

– الأهرام ، العدد ٢٨٣٧٨، بتاريخ ١٩٦٤/٨/٢١م.

سابعًا– الصحف الأجنبية:

- The American Jewish World, 9 May 1952.
- The Australian Jewish News, 22 Nov, 1954.
- The Jewish Guild, April, 1935.
- The Jewish Community Bulietin, 28 August 1964.
– The New York Times, 22 November 1951.
– The New York Times, 27 Mar 1952.
- The New York Times, 29 Mar 1952.
- The New York Times, 31 Mar 1952.
- The New York Times, 1 Apr 1952.
- The New York Times, 4 Apr 1952.
- The New York Times, 28 Apr 1952.
- The New York Times, 7 Nov 1952.
- The Sentinel, 10 April 1952.
– The Sentinel, 11 September, 1958.
- The Sentinel, 8 June, 1961.
- The Sydney Jewish News, 9 may 1952.
– The Westralian Judean, Decmber, 1954.

ثامنًا– الصحف والمقالات العبرية:

– אריה טרטקובר, עדת "בני ישראל" בהודו (מתוך כתב העת "מחניים", 1964), באתר "דעת"
– כנס של עולי הודו, מעריב, גליון 207, 10/ 6/ 1958.
– שלוה וייל, העילית הדתית והעילית החילונית של בני ישראל בהודו, **פעמים** 60 (תשנ"ד – 1994).
– יוסף קנדלקר, יהדות הודו – סיפור של קהילה (ד'), 17/ 6/ 2010.
– אילנה שזור, אליעז דנדקר, שמרית לוי וגולן שריקר–צ'ריקר, תיקון היסטורי למחאת ההודים ב–1951, באתר העוקץ, 28 בנובמבר 2018 .

تاسعًا– المواقع الإليكترونية:

Http: // www. Jewish Virtual Library.org, 27, Jul, 2024.